أكد على إعطاء الأولوية لتعزيز صمود الجبهات وتفعيل مؤسسات الدولة لخدمة المواطنين

المكتب السياسي لأنصار الله يرأس اجتماعاً لقياداته السياسية والعسكرية والأمنية لمناقشة المستجدات على الساحة

ناطق أنصار الله يدين تفجيرات مقديشو والتدخلات الأجنبية بشؤون الصومال

ذمار تجند 5000 مقاتل لرفد الجبهات تحت قيادة وزارة الدفاع

الصماد يزور أسرة الشهيد عمار رسام ويشيد بدوره في تجسيد روح الواجب والضمير الحي

المسيرة تنشر نص خطاب السيد عبدالملك الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد عليه السلام 1439هـ

المسيرة

www.almasirahnews.com

العدد (274)

الاثنين
26 محرم 1439هـ
16 أكتوبر 2017م

يومية - سياسية - شاملة 12 صفحة السعر (70) ريالاً

اليمنيون يحيون ذكرى استشهاد الإمام زيد بفعاليات ومسيرات حاشدة بصنعاء وصعدة وبقية المحافظات

مرة أخرى.. الجيش السعودي هرب

معارض سعودي: هروب الجنود في نجران تسبّب بصدمة في أوساط المجتمع

ومسؤولون بالدفاع الأمريكية: الجيش السعودي فقد ثقتَه بنفسه بسبب الهجمات التي تعرض لها

المرتزق المخلافي يعترف بنهب 700 مليون دولار خلال عام واحد

الصيادون يتعرضون لأبشع الجرائم الإنسانية وبوارج العدوان تتحول إلى سجون سرية بعرض البحر

السفن المصرية تقوم بجرف الأحياء البحرية والشعب المرجانية النادرة بالشواطئ اليمنية بعد دفعها رشاوى لتحالف العدوان

الفرقاطة السعودية (الرياض 812)..

غوانتانامو في البحر

معارض سعودي لـ «المسيرة»:

مشهد هروب الجنود في نجران تسبب بصدمة في أوساط المجتمع السعودي

دوافع الجنود السعوديين للقتال معدومة لأنهم غير مقتنعين بالحرب وأهدافها

المئات من الجنود ينسحبون بشكل مستمر من الحدود ويعودون لمنازلهم

مسؤولون بالدفاع الأمريكية: الجيش السعودي فقد ثقته بنفسه بسبب الهجمات التي تعرض لها

مصدر عسكري يمني: النظام السعوديّ نشر مرتزقةً في الخطوط الأمامية وأعاد جنوده إلى المواقع الخلفية

مرة أخرى.. الجيش السعوديّ هرب

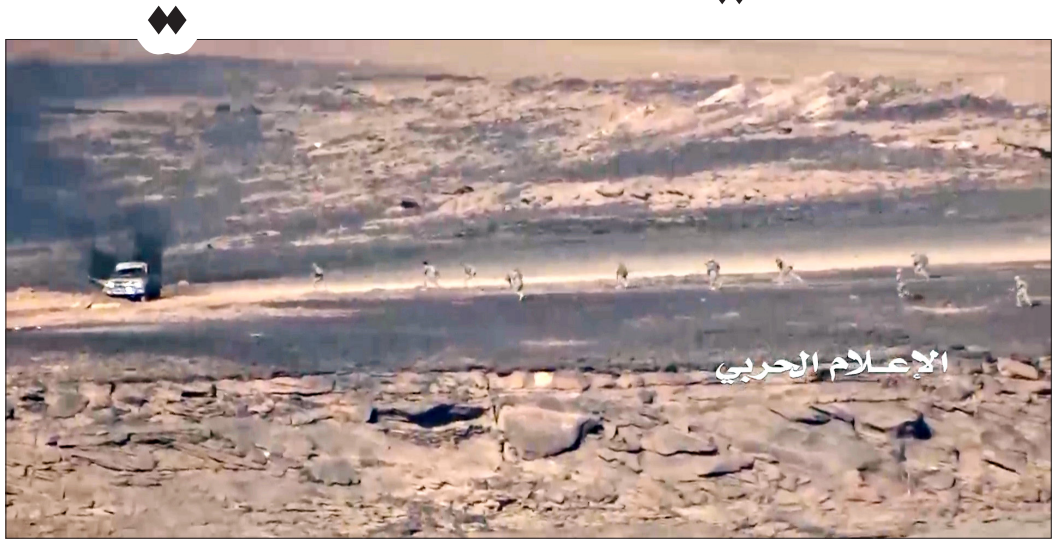

المسيرة : إبراهيم السراجي:

أعاد الجيشُ السعوديُّ تموضُعَه في جبهات القتال الحدودية والعمق السعوديّ، متراجعاً إلى الخطوط الخلفية ومقدماً دفعات جديدة من المرتزقة للانتشار في خط المقدمة بعد ثلاثة أشهر كانت الأسوأ في تأريخ جيش آل سعود وصل خلالها نزيف جنوده لمستويات لفتت أنظار العالم والصحافة الدولية، ففي تلك الفترة اعترف النظام رسمياً بمقتل أزيد من 100 جندي، فيما أعلن الإعلام السعوديّ خلال الفترة ذاتها عن مقتل أضعاف ذلك الرقم من قتلى الجنود والضباط السعوديّين.

وأعلن مصدر عسكري يمني، أمس الأحد، أن النظام السعوديّ استقدم المزيد من المرتزقة إلى المواقع الأمامية في جبهات الحدود، وأعاد جنوده إلى الخطوط الخلفية.

وأوضح المصدر أن استجلاب مزيد من المرتزقة إلى جبهة الحدود يأتي بعد تكبد القوات السعوديّة خسائر فادحة خُصُوْصاً في معارك الأسابيع الماضية.

إدراك النظام السعوديّ بعجز جيشه عن استعادة القرى والمواقع الاستراتيجية في جيزان ونجران وعسير، أكده مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» في تصريحات نشرتها مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية المتخصصة بالشؤون العسكرية والاستخباراتية.

وقال المجلة إن الجيشَ السعوديّ فقد ثقتَه بنفسه جراء الهجمات التي يشنها من وصفتهم بـ «الحوثيين» في الحدود والقصف الصاروخي الذي يضرب عمق المملكة.

وأشارت المجلة في تقرير إلى أن السعوديّة تستعد لنشر قوات «الحرس الوطني» في الحدود مع اليمن وسط تكرار الهجمات من الجانب اليمني.

ونقلت المجلة عن مسؤولين وعسكريين أمريكيين قولهم «إن الهجمات على الحدود السعوديّة والهجمات بالصواريخ البالستية أفقدت الجيش السعوديّ اعصابه وثقته بنفسه».

صدمة الهروب الجماعي

منذ البداية شكّك خبراء عسكريون بإمكانية قيام النظام السعوديّ بنشر قوات «الحرس الوطني» في الحدود؛ كون تلك القوات ذات طبيعة أمنية وليست عسكرية، فيما رأى آخرون أنه في حال نشر قوات الحرس بالفعل فإن ذلك يمكن أن يكون في سياق مساعي النظام للتخلص من تلك القوات التي يقودها «متعب بن عبدالله» نجل الملك السعوديّ السابق وتدين بالولاء له.

وتحدث مصدر عسكري يمني لـ المسيرة موضحاً أن ما نشرته المجلة الأمريكية نقلاً عن مسؤولين بوزارة الدفاع الأمريكي يكفي للتأكيد على وجود مشكلة لدى النظام السعوديّ تتعلق بعجز جيشه بل تلقيه خسائرَ فادحةً خلال الفترة الماضية، مشيراً إلى أن نَشْرَ دفعات جديدة من المرتزقة في الخطوط الأمامية للحدود ربما يكون انعكاساً لعدول النظام عن نشر الحرس الوطني واختياره لورقة المرتزقة.

من جانبه، قال معارض سعوديّ -طلب عدم الكشف عن هُويته- في تصريح لـ المسيرة: إن مشهدَ الهروب الجماعي للجنود السعوديّين في نجران الذي عرضه الإعلامُ الحربي اليمني مثّل صدمةً جديدة في أوساط المجتمع السعوديّ، وأن ذلك كان أحد أسباب تسريع قرار النظام بإعادة الجيش للخطوط الخلفية.

وأضاف أن مشكلة جنود الجيش السعوديّ الأساسية هي عدم قناعتهم بالحرب وأهدافها، الأمر الذي ينعكس على أدائهم في المعارك وكذلك على تسرُّب المئات منهم من مواقعهم وعودتهم إلى منازلهم.

أبطال الجيش يُفشِلون الزحف السادس على الشرفة بنجران

المسيرة : خاص:

تمكن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية، يوم أمس الأحد، من صد زحف نفذه جيش العدو السعوديّ ومرتزقته باتجاه مواقع الشرفة العسكرية بنجران.

وقالت مصادر عسكرية إن الزحف الذي يعد الثاني خلال أيام والسادس منذ شهر مُنِيَ بالفشل وتكبد الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد على الرغم من الإسناد الجوي الكثيف المرافق له.

وأشارت المصادر إلى مصرع وجرح من جنود العدو ومرتزقته التي حاولت الزحف، فيما لاذ البقية بالخيبة والفرار.

ولفتت المصادر إلى أن طيران العدو عاود قصفَ جبال الشرفة عقب فشل الزحف، مؤكداً حجم الانكسار الذي تعرض له جنوده.

من جانب آخر، لقي أحد مرتزقة الجيش السعوديّ مصرعَه بعملية قنص في تبة الخشباء.

مقتل 7 جنود سعوديّين بكمين وثّقه الإعلام الحربي وتدمير آلية وإعلام العدو يعترف بمصرع 3 آخرين

المسيرة : خاص:

وزّع الإعلامُ الحربي مشهداً لكمين نفّذه أبطال الجيش واللجان الشعبية في جبهة نجران. وأظهرت المشهد مصرع 4 من جنود العدو.

كما لقي 3 من جنود العدو السعوديّ مصارعهم، في عملية تدمير آلية عسكرية نفذتها الوحدة الهندسية للجيش واللجان الشعبية في جيزان.

من جانب آخر اعترفت وسائل إعلام العدو بمصرع ثلاثة من جنود الجيش السعوديّ في جبهات ما وراء الحدود.

تدمير مدرعة بي إم بي في صرواح مأرب ومصرع 2 مرتزقة في غيل الجوف

المسيرة : خاص:

تمكّن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في محافظة مأرب من تدمير مدرعة بي إم بي تابعة لمرتزقة العدوان الأمريكي السعوديّ في وادي ربيعة بمديرية صرواح.

على صعيد متصل نفّذ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية عمليةً هجومية على مواقع المرتزقة في الغرميل بمنطقة الأجاشر بمحافظة مأرب. فيما تمكنت وحدة القناصة من صرع 2 من المرتزقة في وادي الباحث بمديرية الغيل بالجوف.

مصرع عدد من الجنود السودانيين بتدمير مدرعة في موزع

المسيرة : خاص:

لقي عددٌ من عناصر المرتزقة السودانيين مصارعهم، وأُصيب آخرون، بانفجار عبوة ناسفة بمدرعة كانوا يستقلونها في منطقة الهاملي بمديرية موزع غربي محافظة تعز.

كما لقي عدد من عناصر المرتزقة مصارعهم وأصيب آخرون أثناء محاولة زحف فاشلة باتجاه مديرية صالة في الجبهة الشرقية للمدينة.

اجتماع للقيادات العسكرية والأمنية والسياسية لأنصار الله برئاسة رئيس المكتب السياسي لتقييم المرحلة الماضية ومناقشة المستجدات

المسيرة : صنعاء:

ترأّس صالح الصمّاد -رئيسُ المكتب السياسي لأنصار الله-، أمس الأحد، بالعاصمة صنعاء، اجتماعاً موسّعاً مع أعضاء المكتب والقيادات العسكرية والأمنية والسياسية في أنصار الله؛ لمناقشة المستجدات على الساحة الوطنية، على رأسها مواجهة العدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن وما أفرزه من تحديات على الصعيد السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي.

وقال مصدر بالمكتب السياسي لأنصار الله لـ المسيرة: إن اللقاء تطرق لأهميّة إعطاء الأولوية لكل ما من شأنه تعزيز صمود الجبهات، بما في ذلك الوضع الاقتصادي، وإلى تكاتف الجهود؛ لتعزيز دور مُؤَسّسات الدولة وتقديم الخدمات للمواطنين وتقديم المتاح والممكن فيما يخص المرتبات للموظفين.

وبحسب المصدر نوقش خلال الاجتماع مستوى العلاقة بين القوى السياسية الوطنية المواجهة للعدوان وتقييم المرحلة الماضية لما من شأنه تثبيت عوامل الصمود وتعزيز الجبهات العسكرية وتحقيق الأمن والاستقرار.

عبدالسلام يدين تفجيرات مقديشو والتدخلات الأجنبية بشؤون الصومال

المسيرة : خاص:

أدان محمد عبدالسلام الناطق، الرسمي لأنصار الله، التفجيرات التي وقعت أمس في العاصمة الصومالية مقديشو، وسقط على إثرها عشرات القتلى والجرحى من المدنيين الأبرياء.

وقال عبدالسلام في تغريدة له على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي تويتر: إن الشعب الصومالي الشقيق يستحقُّ أن ينعم بالأمن والاستقرار بعيداً عن التدخلات الأجنبية.

هذا وكانت العاصمة الصومالية مقديشو شهدت السبت الماضي أكبر تفجير منذ العام 2007م، وذلك بانفجار شاحنة محملة بالمتفجرات بالقرب من مدخل أحد الفنادق، مما أدى إلى استشهاد وإصابة أكثر من 230 قتيلا على الأقل.

وزير الدفاع: أثبت أبطال الجيش واللجان مقدرتهم في خوض أصعب المعارك وتغيير معيارها العالمي

المسيرة : خاص:

قال اللواء الركن محمد ناصر العاطفي – وزير الدفاع، إن أبطالَ الجيش واللجان الشعبية وهم يخوضون أصعب المعارك وأعقدها عسكريًّا وتقنياً أثبتوا للعالم أجمعَ مقدرتهم العالية في خوض المعارك وتغيير معيارها العالمي الذي يقاس بكمية ونوعية الأسلحة الحديثة والمتطورة؛ ليخطط المقاتل اليمني بمهاراته واحترافه القتالي مقاييسَ جديدةً في خوض المعارك بطريقة لا تفلح معها قوة العدة والعتاد، بقدر ما تُفلِحُ فيها قوة العقيدة والإيْمَان المطلق بعدالة القضية والشجاعة والاستبسال والقدرة على التضحية وتحقيق الانجازات والانتصَارات بأسلحة مناسبة.

وأشار العاطفي، خلال اجتماعه، أمس الأحد، في العاصمة صنعاء مع المفتش العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبدالباري الشميري ومساعدي وزير الدفاع ورؤساء الهيئات العسكرية، إلى أن تحالف العدوان بات متهالكاً وبائساً أمام صمود الأبطال الميامين من منتسبي الجيش واللجان الشعبية وضرباتهم الهجومية القوية والفاعلة التي غيّرت بنتائجها الإيجابية مسار العمليات العسكرية في الميدان لصالح اليمن في مختلف الجوانب.

وفي الاجتماع الذي ناقش المهامَّ والواجبات الماثلة أمام القوات المسلحة واللجان الشعبية لمواجهة العدوان على مستوى المسرح العملياتي للجمهورية اليمنية وجبهات ما وراء الحدود، أشاد وزيرُ الدفاع بالانتصَارات النوعية التي يحققها الجيش واللجان الشعبية في مواجهة العدوان الغاشم وإلحاق الهزائم المتواصلة بعدتهم وعتادهم في جبهات المواجهة وفي عمق قوات العدو السعوديّ، مشدداً على ضرورة بذل المزيد من الجهود لتعزيز جبهات المواجهة ولما من شأنه إحراز مزيد من الانتصَارات الاستراتيجية النوعية ضد العدوان الغاشم.

وتطرق اجتماعُ القيادات العسكرية إلى الجوانب المتعلقة بإعادة تموضع القوات المسلحة وبما يواكب مقتضيات ومتطلبات العمليات العسكرية الاستراتيجية والتعبوية في ظل الانتقال إلى المستويات الهجومية الواسعة في سبيل الدفاع عن سيادة وأمن واستقلال اليمن وردع الغزاة المعتدين بكل الوسائل والقدرات الدفاعية والهجومية.

وناقش المجتمعون الإمْكَانات والآليات الممكنة للإيفاء بمستحقات ومرتبات المقاتلين الأبطال من منتسبي الجيش واللجان الشعبية وتحسين أوضاع أسرهم المعيشية وبما يعزز من معنوياتهم في موجهة قوى الشر والعدوان في مختلف الجبهات ومواقع الشرف والبطولة والعزة والكرامة دفاعاً عن الأرض والعرض.

صعدة: استشهاد مواطن وإصابة آخر بغارة لطيران العدوان السعوديّ الأمريكي

المسيرة : خاص:

يواصل طيران العدوان الأمريكي السعوديّ ارتكابَ المجازر بحق المدنيين في اليمن، حيث استشهد مواطن وأصيب آخر بغارة لطيران العدوان أمس الأحد في مديرية كتاف بمحافظة صعدة.

وأفاد مصدر محلي بمديرية كتاف لصحيفة المسيرة أن طيرانَ العدوان الأمريكي السعوديّ استهدف بغارة جوية سيارة على متنها مواطنين في منطقة الفرع بمديرية كتاف ما أدى إلى استشهاد أحدهما وجرح الآخر.

وتأتي هذه الجريمة ضمن الجرائم المتعمدة لطيران تحالف العدوان في استهداف وقتل المدنيين في اليمن منذ بداية العدوان في 26 مارس 2015.

أبطال الجيش واللجان الشعبية يهاجمون مواقع المرتزقة في القريشية ويغتنمون أسلحتهم

المسيرة : البيضاء:

نفذ أبطال الجيش واللجان الشعبية بمحافظة البيضاء عملية نوعية على مواقع المرتزقة في منطقة الظهرة بمديرية القريشية.

وقال مصدر عسكري إن أبطال الجيش واللجان الشعبية تمكنوا من اغتنام أسلحة كثيرة، فيما لقي عدد من عناصر المرتزقة مصارعهم وأصيب آخرون في الهجوم.

وعلى صعيد متصل، استهدف أبطال الجيش واللجان الشعبية تجمعاتٍ للمرتزقة شرق كهبوب وفي التبة السوداء بكرش في محافظة لحج.

المرتزق المخلافي يعترف بنهب 700 مليون دولار خلال عام واحد

المسيرة : متابعات:

أقرَّ المرتزقُ عبدالملك المخلافي وزيرُ خارجية حكومة المرتزقة، بنهب 700 مليون دولار من إيرادات نفط المسيلة، مؤكداً أنهم كانوا بحاجة لنهب المليارات وليس ذلك المبلغ فقط، في معرض رده على اتهامات رئيس حكومة المرتزقة السابق خالد بحاح.

وكان المرتزق بحاح اتهم حكومة المرتزقة بنهب 700 مليون دولار خلال عام واحد من إيرادات نفط المسيلة، فيما استغرب المرتزق المخلافي من تصريحات بحاح في مقابلة أمس الأحد مع صحيفة الوطن السعوديّة. وقال المرتزق المخلافي «هل هناك شخص عاقل كان في موقع نائب رئيس جمهورية يتحدث عن أن الحكومةَ صرفت خلال عام واحد 700 مليون دولار»، وأضاف أن حكومة المرتزقة «كانت تحتاج إلى مليارات كي تصرفها من أجل مواجهة المتطلبات، وليس 700 مليون فقط».

مباهاةُ المرتزق المخلافي لم تقتصرْ على نهب تلك المبالغ خلال عام واحد، بل تباهى بنقل البنك المركزي إلى عدن وقطع المرتبات، متهما نظيره في الارتزاق بحاح بأنه «أدخل الحكومة في ورطة بحُجّة الحياد الاقتصادي». كما تباهى المرتزق المخلافي أنهم بعد نقل البنك المركزي صرفوا بعض المرتّبات في المناطق التي وصفها «المحررة»، متناسياً أنه قبل نقل البنك كانت المرتبات تُصرف لكل موظفي الدولة في مختلف أنحاء الجمهورية.

في معرض تخبُّط المرتزق المخلافي، أقر الأخيرُ بأن طيرانَ العدوان السعوديّ الأمريكي دمر كُلّ المُؤَسّسات والمدارس والمستشفيات والمنازل في عدن، عندما قال إنه عند دخول قوات الاحتلال إلى عدن في يوليو 2015 « لم يتبق لدينا قصر حكم ولا مستشفى ولا مشاريع مياه ولا كهرباء ولا فنادق ولا مقرات حكومية» وأراد المرتزق المخلافي تحميل الجيش واللجان المسؤولية عن ذلك، متناسياً أن مَن يسعى للسيطرة على مدينة ويهاجمها هو من يقصفها ويدمرها وليس من الطرف الذي كان يسيطر عليها أصلاً.

مسيرات وفعاليات بصنعاء وعدد من المحافظات إحياءً لذكرى الإمام الثائر زيد بن علي

المسيرة : خاص:

شـهدت العاصمـةُ صنعـاءُ، عـصر أمـس الأحد، حشـداً جماهيريـاً كبيراً في بـاب اليمن إحياءً لذكرى استشـهاد الإمـام الثائر زيد بن علي عليهما السلام.

وفي الفعاليـة ألقـى الدكتـور العلامـة طه المتوكل كلمةً بالمناسبة أكدت على خيار الشعب اليمني في رفض الظلم والطغيان والسـير على نهـج الإمام زيد في مقاومة الطغاة والوقوف في وجه البُغاة والمستبدين والمستكبرين.

وقـال إن مواجهـة العـدوان الأمريكـي السـعودي تمثل امتداداً لثـورة الإمام زيد (ع) الذي قال (واللهِ لوددت أن يدي ملصقة بالثريا فأسـقط عـلى الأرض فأتقطع قطعـة قطعة وإن أصلـح الله بين أمـة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما ترددت).

كما حمّلت كلمة الفعالية الدولَ الإسـلامية مسـؤولية الصمت عنْ ما يرتكبـه العدوان في حق الشـعب اليمني مـن جرائم، مذكّـرةً بأن عاقبـة صمتهـا وتواطؤ بعضها مـع العدوان سـيكون وخيمة على الأمة الإسلامية برمتها، كمـا حدث نتيجة تغاضي الأمة الإسـلامية عن قتلة الإمام زيد وطغاة العصر الأموي.

وَألقـى العلامـة عبدالمجيـد الحوثـي كلمةَ العلمـاء أكد فيهـا أن خروج الإمـام زيد عليه السلام على الطاغية هشام بن عبدالملك انتصَارٌ لكل الأمة الإسـلامية؛ كون الهدف من خروجه هـو إحياء دين اللـه ومقاومة الظلـم والجَوْر الذي كان يمارسُه خلفاء بني أمية.

وتخلل الفعالية التي شارك فيها الآلاف من أبناء الشعب اليمني عدد من الفقرات الشعرية والكلمات المعبرة عن المناسبة التي رفعت عدد مـن الشـعارات والعبارات الرافضـة والمعادية لقوى الاستكبار والطغيان العالمي.

وفي محافظـة صعدة نظّم أبنـاء المحافظة أمـس مسـيرة جماهيريـة حاشـدة بالمدينة؛ إحياء لذكرى استشـهاد حليف القُـرْآن الإمام زيد بن عليه عليهما السـلام، وكذا ذكرى ثورة الـ14 من أكتوبر وخروج آخر جندي بريطاني من الجنوب المحتل.

وفي المسـيرة التي شـهدت حضورا شـعبيا ورسـميا كبيرا ألقيت عددٌ من الكلمات أكدت المـضي على نهـج حليـف القُـرْآن في خروجه عن الظالم ومقارعته لقـوى الظلم والطغيان حتى تحرير كافة الأراضي اليمنية وينال اليمن حريته واستقلاله وسيادته على كافة أراضيه.

كما ألقيت عدد من القصائد الشـعرية التي تحدثت عن دوافع تحـرّك الإمام زيد ضد قوى الظلم والطغيان، مشـيرة إلى ضرورة استلهام الـدروس والعِـبَر من تحـرك الإمام زيـد، كما ربطـت بـين ما تعرض لـه الإمام زيـد بن علي عليه السلام من ظلم وإجْرَام وبين ما يتعرض له الشـعب اليمنـي اليوم من عـدوان همجي بربـري غير مسـبوق وما يُرتكَبُ بحـق أبنائه من جرائم.

وجـدّد المشـاركون في المسـيرة الجماهيرية السـيرَ على نهج الإمام زيـد، مرددين العبارات المنـددة والرافضـة للسياسَـات الأمريكيـة والإسرائيليـة الهادفـة إلى إخضـاع الشـعب اليمني وإركاعه.

كذلك أحيت حشودٌ غفيرة من أبناء الحديدة ذكرى استشـهاد الإمـام زيد بن عـلي عليهما السلام، في موقف يجسّد دور الأبطال العظماء من ضحّوا بأنفسـهم في سبيل الله ولم يخافوا في الله لومة لائم.

وفي الحفـل الـذي حـضره عـدد كبـير من قيادات السـلطة المحليـة والمشـايخ والعلماء والمثقفين أُلقيت عددٌ من الكلمات التي تطرّقت إلى عظمـة وعزة الإمام زيد عليه السـلام الذي وقـف كالجبـل الشـامخ في مواجهـة طغيان الحاكم الأموي هشام بن عبدالملك.

كمـا نظّـم مكتـب الأوقـاف والإرشـاد بمحافظـة عمـران، أمـس، فعاليـة ثقافيـة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام زيد رضي الله عنه حضره عددٌ من مسئولي وعلماء ومشايخ المحافظة.

وفي الفعاليـة أكـد مديـر مكتـب الأوقـاف والإرشـاد عبدُاللـه البحـيري، ضرورة تعزيـز منهج العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أوسـاط الأمة؛ تأسـياً بالإمام الثائر زيد بن علي.

كما ألقيت عـددٌ من الكلمـات والتي أكّدت ضرورة إقامـة العـدل وتعزيز قيمـه ومبادئه في أوسـاط الأمة والـذي أرسى دعائمَـه الإمامُ الثائر زيـد بن علي رضي الله عنهما.. مشـيرةً إلى ضرورة إحياء هذه المناسبات لما تحمّله من رسـالة توعوية للمجتمع والتذكير بالمآثر التي خلدها عظماء الإسلام.

لدى استقباله رئيس مجلس القضاء الأعلى ومحافظ حجة..

الصماد يشيد بدور مشايخ وحكماء حجة في تطبيع الأوضاع بالمحافظة

المسيرة : خاص:

أكّد الأخ صالح الصماد - رئيس المجلس السياسي الأعلى، على أهميّة تكامل الأدوار بين الأجهزة القضائية والسـلطة المحلية والمجتمـع في معالجـة كافـة المشـاكل الناتجـة عن العـدوان والأُخْـرَى المعلقة نتيجـة تعثـر أعمـال مؤسسـات الدولة والمحاكم والنيابات خلال الفترة الماضية.

ولفت الصماد، خلال استقباله أمس في القصر الجمهوري بصنعاء رئيس مجلس القضـاء الأعـلى القـاضي أحمـد المتوكل، ووزير الإدَارَة المحلية علي بن علي القيسي، ورئيس محكمة استئناف أمانة العاصمة القاضي يحيى العنـسي، وعدد من وجهاء محافظـة حجة، إلى الجهـود التي قطعت من أجل استقرار محافظة حجة وتفعيل الأجهزة القضائيـة وحل القضايا العالقة والتـي أراد العـدوان وأدواتـه الاسـتثمار فيهـا لمضاعفـة اسـتهدافه لمحافظـة حجـة وأبنائهـا الشرفـاء الأحْـرَار الذين نعتـد بموقفهـم المـشرف في الوقوف ضد العدوان والاستمرار في تقديم كامل الدعم للجبهـات والحفـاظ على أمن واسـتقرار المحافظة.

وتطـرق اللقـاء إلى جهـود السـلطة المحليـة والشـخصيات الاجتماعيـة والمشـايخ والحكمـاء من أبنـاء حجة في تطبيع الأوضـاع في المحافظة التي حولها العدوان السـعوديّ الأمريكي إلى محافظة مستهدفة بكل أنواع وأشكال الاستهداف، مضيقـاً عـلى أبنائهـا سـبل العيـش ومسـتهدفا بنيتهـا والمصالـح العامـة لسـكانها والطـرق والجسـور ومصـادر الميـاه، مرتكباً أبشـع المجازر في الأسـواق والمساكن وفي أوساط المدنيين.

الرئيس يزور أسرة الشهيد عمار رسام ويشيد بدوره في تجسيد روح الواجب والضمير الحي

المسيرة : خاص:

أشـاد صالـح الصمـاد - رئيـسُ المجلـس السياسي الأعلى، بمناقب الشهيد العقيد عمار رسـام الذي يعد مثالاً في تجسيد روح العطاء والصـبر والثبات والانطلاق مـن روح الواجب والضمـير الحي والقيام بالواجـب كما تمليه المسئولية الدينية والأخلاقية والوطنية.

جـاء ذلـك خـلال زيارتـه أمـس لأسرة الشـهيد الشـيخ عمار حسـن رسـام الذي استشهد وهو يؤدي واجبه الوطني في الدفاع عن الوطـن ضد العدوان والغـزاة في جبهات العزة والكرامة، حيث كان في استقباله أسرة الشـهيد وأبنائـه الذيـن عبّروا عـن فخرهم بما قدّمه الشـهيد من تضحية في سبيل الله ووطنه وشـعبه، كما عبّروا عن فخرهم بما اختطـه لنفسـه من طريق يعـبر عن الروح الإيْمَانية والقيم التـي يؤمن بها كُلّ حر من أبناء الشعب اليمني.

وخلال الزيارة عبّرت أسرة الشهيد رسام عن امتنانها لرئيس السياسي الأعلى لزيارته مـن أجل تعزيته الكريمة واعتزازهم للرموز الوطنية الصادقة التـي تقف في صف أبطال الجيش واللجان الشـعبية للدفاع عن الأرض والعرض وصد العدوان والغزاة والمحتلين.

وتأتـي زيـارة الصماد أمس بعـد يوم من تقديـم محمد عـلي الحوثي - رئيـس اللجنة الثوريـة، خالـص تعازيـه لأسرة الشـهيد المجاهد عمار رسـام وأشـقائه ، حيث أشـاد بالشـهيد عمـار ومناقبه بعد أن بذل نفسـه وروحه فـداء في سـبيل الله ونـصرة لقضية الوطـن ومواجهـا لأكـبر عـدوان أمريكـي سـعوديّ إماراتي إسرائيلي تتعرض له بلادنا، مؤكداً أن الشهيد وإخوانه الشرفاء من قبائل بني حشيش وقبائل اليمن يقدمون باستمرار أعظم أنواع العطاء في مواجهة العدوان.

مجهولون يغتالون الناشط الاشتراكي محمد الشرعبي بتعز

المسيرة : خاص:

اغتال مسـلحون مجهولون الناشطَ في الحزب الاشتراكي اليمني بمدينة تعز، محمد عبدالله سعيد الشرعبي.

وقالت مصـادرُ محلية في تعز: إن الناشـطَ الشرعبي والذي يبلغ مـن العمر 27 عامـاً اغتيل بينما كان على دراجته النارية في شـارع التحرير الأسفل بمدينة تعز قاصداً سوق القبة.

فيمـا أشـارت مصـادر أخـرى إلى أن الناشـط الحقوقـي محمد الشرعبـي، الـذي يعمل عضـواً في «شـبكة محامون ضد الفسـاد- القطـاع الطلابي» تعرض لعدد من الأعيرة النارية بالقرب من فندق ديلوكس بشارع جمال في قلب مدينة تعز.

ويأتـي اغتيـالُ الناشـط الشرعبـي في سـياق الفـوضى الأمنيـة والانفلات الذي تعيشُـه مدينـة تعز تحت سـيطرة مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي.

المسيرة
رئيس التحرير: صبري الدرواني
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 736891529
رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي عمارة منازل السعداء- للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024
التلجرام 772813007 الايميل SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

➤ العدوان يتخذ من الجزر اليمنية سجوناً للصيادين المختطفين ولا يزال منهم 15 صياداً على متن البارجة و20 في زقر

➤ السفن المصرية تقوم بجرف الأحياء البحرية والشُّعَب المرجانية النادرة بعد دفعها رشاوى لتحالف العدوان

محمد عياش قحيم – وكيل أول محافظة الحديدة لـ «المسيرة»:

الصيادون يتعرضون لأبشع الجرائم الإنسانية وبوارج العدوان تقتاد المختطفين منهم إلى سجون جيزان والحبشة

الفرقاطة السعودية (الرياض 812).. معتقل بحري لصيادي اليمن

تعتبر الفرقاطة 812 إحدى الفرقاطات الـ7 في ساحل القوات البحرية السعودية، وهي "الفرقاطة الرياض (812) – الفرقاطة مكة (814) – الفرقاطة الدمام (816) – الفرقاطة المدينة (702) – الفرقاطة الهفوف (704) – الفرقاطة أبها (706) – الفرقاطة الطائف (708)"، وقد تمكّنَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في القوات البحرية والدفاع الساحلي مطلع فبراير المنصرم من استهداف الفرقاطة السعودية المدينة (702) بصاروخ موجه تسبب في خروجها عن الخدمة، حيث أعلنت السعوديةُ في 5 فبراير عن وصول الفرقاطة المدينة التابعة للقوات البحرية الملكية السعودية إلى قاعدة الملك فيصل البحرية بالأسطول الغربي في جدة، بعد تعرضها لقصف الجيش اليمني جنوب البحر الأحمر.

وتجدُرُ الإشارةُ إلى الفرقاطة السعودية المدمرة، تعد من أحدث الفرقاطات التي اشترتها السعودية من فرنسا وتبلغ قيمتها ما يقارب 520 مليون دولار.

المسيرة : هاني أحمد علي:

أكّد محمد عياش قحيم – وكيلُ أول محافظة الحديدة، أن الصيادين اليمنيين في الساحل الغربي يتعرّضون لأبشع الجرائم الإنسانية على أيدي قوى البغي والاستكبار وأدواتها المتمثلة بالسعودية والإمارات.

وفي تصريح خاص لـ "المسيرة" قال قحيم إن استهداف الصيادين يأتي في إطار الحملة الاقتصادية الممنهجة التي يقودها تحالف العدوان ضد الشعب اليمني وحرمانه من جميع المنتجات المحلية كالأسماك وغيرها، مبيناً أن تلك الجرائم لم تقتصر على الصياد اليمن فقط، بل تعدى الأمر إلى استهداف اللاجئين الأفارقة وقصف قواربهم.

وأشار وكيلُ أول محافظة الحديدة، إلى الجريمة البشعة التي أقدم العدوان على ارتكابها قبل عام في جريمة جزيرة عقبان التابعة لمديرية الصليف أودت بحياة 50 صياداً، مبيناً أن طائرات الاباتشي حالت دون انتشال جثث الضحايا آنذاك، ما دفع السلطة المحلية بالحديدة إلى التواصل مع الصليب الأحمر للحصول على تلك الجثث ودفنها.

ولفت قحيم، إلى ما يعانيه الصيادون اليمنيون من اعتقال وتعسفات داخل بوارج العدوان التي تصادر قواربَهم ومصدر عيشهم الوحيد وتقومُ باختطافِهم والتحقيقات معهم لأيام قبل أن تقومَ بنقل أغلبهم إلى عددٍ من سجون منطقة جيزان أو الحبشة أو جزيرة زقر، موضحاً أن تحالف العدوان يقوم بالسماح للسفن المصرية الدخول للمياه الإقليمية اليمنية بعد أخذ الرشاوى منها؛ بغرض الصيد العشوائي والعبث بالأحياء البحرية ونهب الأسماك النادرة وتدمير الشعب المرجانية النادرة التي لا تعود إلا بعد 1000 عام.

ونوّه وكيل محافظة الحديدة، إلى أن أبطال الجيش واللجان الشعبية في القوات البحرية استطاعت التصدي لهذه السفن وحاولت منعها الاقتراب من المياه اليمنية، مشيداً بدور مُؤَسّسة بنيان للتنمية في إنشاء غرفة طوارئ للصيادين، مُبدياً استعدادَ السلطة المحلية في الحديدة لتقديم كُلّ التسهيلات اللازمة للمُؤَسّسة.

إلى ذلك كشف تقرير صادر عن مصلحة خفر السواحل حجم الأضرار التي لحقت بالصيادين اليمنيين جراء ممارسات العدوان السعودي بحقهم منذ بداية العدوان وحتى اليوم.

جاء ذلك خلال اللقاء الموسَّع الذي عُقد أمس الأول بمحافظة الحديدة لمناقشة هموم الصيادين والصعوبات التي تواجههم بسبب العدوان، برئاسة محمد عياش قحيم – وكيل أول محافظة الحديدة، وحضور اللواء عبدالرزاق المؤيد – رئيس مصلحة خفر السواحل، ورؤساء جمعيات الصيادين وعدد من الصيادين.

وأشار التقرير إلى أن عدد القوارب التي تم استهدافها من قبل تحالف العدوان بلغ 171 قارباً، فيما بلغ عدد الشهداء من الصيادين 131 شهيداً و80 جريحاً، بالإضافة إلى تعرض ما يقارب من 881 صيّاداً للاختطاف والتعذيب، وما زال 59 صيّاداً مختطفاً حتى اليوم، منوهاً إلى ما يتعرض له الصيادون من ممارسات لا إنسانية في عرض البحر خلال قيامهم بعملية الصيد من قبل قوات العدوان والتي وصلت إلى استهداف قواربهم.

وأوضحت مصلحةُ خفر السواحل، أن جرائم العدوان لم تقتصر على الصيادين فحسب وإنما تجاوزت ذلك إلى استهداف قوارب اللاجئين الصوماليين، حيث بلغ عدد القتلى من الصوماليين الذين تم استهدافها في عرض البحر الأحمر 30 لاجئاً إضافة إلى 29 جريحاً.

واستعرض اللقاء الموسع حوادث الاعتداء على الصيادين واختطافهم مع قواربهم في ظل صمت وتغافل المنظمات الدولية والمجتمع الدولي عن معاناة الصيادين اليمنيين وما يتعرضون له انتهاكات من قبل قوات تحالف العدوان.

من جانبهما شدّد وكيلا محافظة الحديدة للشؤون المالية والإدارية والموارد المالية وشؤون الثقافة والإعلام عَبدالجبار أحمد محمد وعلي أحمد قشر، على ضرورة الاهتمام بالصيادين وإبراز مظلوميتهم للعالم، مؤكدين دعم قيادة السلطة المحلية لكافة الجهود الهادفة إلى تخفيف معاناة المواطنين وفي مقدمتهم الصيادين.

بدوره أشار الدكتور محمد المداني – المدير التنفيذي لمُؤَسّسة بُنيان للتنمية، إلى مساهمة المُؤَسّسة بإنشاء غرفة الطوارئ والتي تقوم حَاليًّا بدورها في دعم الصيادين وأسرهم من خلال تبنّي مشاريع دعم صغيرة تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم، بالإضافة إلى إسهامها في دعم الصيادين وأسر الشهداء والجرحى منهم.

وفي اللقاء استعرض عبدالقادر الوادعي – رئيس الهيئة العامة لمصائد البحر الأحمر، ومحمد الحسني – رئيس ملتقى الصياد التهامي الاجتماعي، صوراً من معاناة الصيادين وظروف اختطافهم واستغلالهم كعمالات مجانية لدى دول الاختطاف ومعاناة أسر الشهداء التي تفقد عائلها الوحيد، مشيرين إلى أن قوات العدوان تستخدم حَاليًّا الفرقاطة السعودية رقم (812) وعدداً من الجزر اليمنية سجناً للصيادين اليمنيين الذي تختطفهم بين الحين والآخر في عرض البحر، لافتين إلى أن 15 صيّاداً محتجزين منذ فترة على متن البارجة و20 صيّاداً في جزيرة زقر بين الخوخة والمخاء.

وأكد المشاركون في اللقاء الموسَّع على ضرورة الاهتمام بهموم واحتياجات الصيادين وأسر الشهداء والجرحى وما يتعرضون له من اعتداءات وحشية من قبل دول العدوان وذلك من خلال قيام الجهات المعنية بدورها وفي مقدمة ذلك وسائل الإعلام لإبراز معاناتهم وإيصال رسالة إلى العالم بمظلوميتهم، داعين إلى عقد ورشة عمل بمشاركة الجهات المعنية والسلطة المحلية ومنظمات المجتمع المدني لإعداد خطة عمل للفترة القادمة تحدد مهام كُلّ جهة تجاه شريحة الصيادين ودعمهم ورفع الظلم الواقع عليهم جراء استمرار العدوان والحصار الجائر.

البارجة السعودية المعادية رقم (812)

من جانبها أدانت حكومةُ شباب اليمن، الأسبوع الماضي، استمرار تحالف العدوان في استهداف الصيادين بمحافظة الحديدة مفاقمة معاناتهم وسط صمت وتخاذل المجتمع الدولي رغم شكاوي الصيادين المستمرة وتكرار حالات استهدافهم وقطع رزقهم من قبل طيران وبوارج العدوان السعودي.

وَاستنكر الحكومة في بيان صادر عن وزارة الثروة السمكية إقدام إحدى بارجات العدوان على احتجاز 15 بحّاراً يمنياً، قبل أن تقوم بامتهانهم والتحقيق معهم.

وقالت الوزارة إن طاقِمَ البارجة السعودية المعادية رقم 812 اعترضوا سير سفينة الصيد رقم 2415 التابعة للبحار عبده سعيد مريري في عرض البحر واعتقاله و14 آخرين، بالإضافة إلى بحارة آخرين تم اعتقالهم في وقت سابق كانوا على متن سفينة البحار قاسم المزجاجي، حيث شوهدوا مكبّلين على متن البارجة السعودية الذي يمارِسُ طاقمها صنوف التعذيب والإهانة بحق الصيادين ويرفض الإفراج عنهم حتى اللحظة.

وأكدت وزارة الثروة السمكية بحكومة الشباب رفضها للأساليب التعسفية والعدوانية الذي تقوم به دول تحالف العدوان السعودي بحق الصيادين واليمن عموماً.

بلغ عدد الشهداء من الصيادين 131 شهيداً و80 جريحاً وتعرض ما يقارب من 881 صياداً للاختطاف والتعذيب

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب بذكرى استشهاد الإمام زيد:

لعملاء الاحتلال الأمريكي السعودي الإماراتي: عودوا إلى التأريخ قليلًا تعرفوا قبح خيانتكم

الأمة في كل مراحلها التي عانت فيها من قوى الطغيان تصل في الأخير إلى قناعة بحتمية التحرك

أَعُوْذُ بالله من الشَّيْطَان الرَّجِيْم
بِسْمِ اللَهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْـدُ لله رَبِّ العَالمين، وأَشـهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشـهَدُ أن سـيدَنا مُحَمّـدًا عبدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمّـد وعلى آل مُحَمّد، وبـارِكْ على مُحَمّـد وعلـى آل مُحَمّد، كما صليتَ وباركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنَّـكَ حَمِيْدٌ مجيـدٌ، وارْضَ اللهم برضَاكَ عن أصحابهِ الأخيارِ المنتجَبين وعَنْ سَائَرِ عبادِكَ الصالحين.

أَيُّهَـا الإخـوةُ والأخـواتُ، شـعبَنا اليمني المسـلم العزيز، السَّـلَامُ عَلَيْكُـمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.

رمزٌ يحظى بمكانة عظيمة لدى الأمة

مَـرَّت بنـا فـي هذا الشـهر، شـهر محرَّم الحـرام، في العاشـر منـه ذكرى عاشـوراء، ذكرى استشـهاد سـبْط رَسُـوْل اللـه الإمام الحسـين بن علي عَلَيْـهِمَا السَّلَامُ، ويأتي في الخامس والعشرين من هذا الشهر، يوم الغد، ذكرى استشهاد حفيده الإمام الشهيد زيد بن علـي "زين العابديـن" بن الإمام الحسـين بن علي عَلَيْـهِمُ السَّـلَامُ وَبن فاطمة بنت رَسُـوْل الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـه.

وهـذه الذكـرى لها شـقان فيمـا تحمله مـن دروس وعبـر، الأول منهمـا المأسـاة والمظلوميـة والثاني الحـق بكل ما في الحق، وبـكل مـا يتعلـق بالحـق مـن روحيـة وقيم وتعليمـات، ومنهج حياة، والمسـؤولية، الحق هـو المسـؤولية، والإمام زيـد عَلَيْـهِ السَّـلَامُ هـو رمـزٌ عظيمٌ من رمـوز الإسْـلَام يحظى بمكانـة عظيمـة لـدى أَبْنَـاء الإسْـلَام وفي ذرية رَسُـوْل الله صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـه، في العتـرة الطاهرة، ولـدى الأُمَّـة بمختلَف مذاهبها وأفكارها وتياراتها، يحظى بمكانته المرموقة والعظيمـة، يحظى بإجلال وتقدير فيما كان عليه من عظيم الصفات وفيما كان عليه أَيْضًا مـن كمال إيْمَاني، وكذلك يحظى باعتبـار دوره التأريخي والعظيـم في الأُمَّـة الذي امتد أثره إلى اليوم.

حليفُ القُرْآن تحرّك بدافع واحد: إصلاح واقع الأُمَّـة

الإمـامُ زيـدٌ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ حينما تحَـرّك كانت ثورته امتدادًا لثَورة جده الحسين عَلَيْـهِ السَّـلَامُ، امتدادًا لها في الموقف، امتدادًا لهَا فـي المبدأ، امتدادًا لها فـي الروحية، امتدادًا لها في القضية، الكل انطلقوا من مبدأ واحد الذي كان عليه أهل البيت عَلَيْـهِمُ السَّـلَامُ هو نهج جدهـم المصطفـى محمد صلـوات الله عليه وعلى آلـه، والتحَـرّك الـذي تحَـرّكوا به في أوساط الأُمَّـة كان له هدفٌ واحدٌ ومنطلقٌ واحـدٌ وتوجّهٌ واحـدٌ وروحية واحـدة وبدافع واحـد، لم يكن لا أَشـرًا ولا بطـرًا ولا تكبرًا؛ كان بهـدف إصلاح واقع الأُمَّـة والحفاظ على الأُمَّـة، في مبادئها وقيمهـا ودفع الظلم عنها وإحقـاق الحـق وإقامـة العدل، ودفـع الظلم والطغيان.

الإمـامُ زيـدٌ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ مـن موقعـه العظيم، من علماء الإسْـلَام من هُـداة الأُمَّـة من رمـوز الأُمَّـة، فيما بلغـه وفيما وصل إليه مـن مسـتوى عظيـم فـي ارتباطـه بالقُـرْآن الكـريم حتى كان يُعرَفُ بحليـف القُـرْآن، من موقعـه العظيم فـي العترة الطاهـرة تحَـرّك في أوسـاط الأُمَّـة وهو يتحَـرّك بنور القُـرْآن، يتحَـرّك بالهـدى، بهـدى الإسْـلَام بهـدي القُـرْآن، يتحَـرّك بين أوسـاط الأُمَّـة باذلًا كُلّ الجهد، ويسـعى بـكل ما يسـتطيع إلى تغيير واقعها المظلم، واقعها الممثلَ بالظلم والممثلَ بالظـلام، ويسـعى لمواجهة الطغيـان الأموي بكل ما يمثله من خطوة كبيرة على الأُمَّـة، تلك الخطورة التي وصلت لدرجة أن اتخذوا عباد الله خولا، ودين الله دغلا، وماله دُولا.

توصيفٌ دقيقٌ لكارثية الطغيان الأُموي وامتداداته على الأمة

الطغيانُ الأموي هو محطة سوداءُ مظلمة في تأريخ الأُمَّـة ولا زالت امتداداته السلبية إلى اليوم، وعندمـا نعود إلى التأريخ لنتعرف علـى حقيقة هذا الطغيان وما فعله في الأُمَّـة نجـد رغم المأسـاة، ويتجلى لنـا حقانية هذا التحَـرّك العظيـم للإمام زيد عَلَيْـهِ السَّـلَامُ كما تحَـرّك قبله جده سبط رَسُـوْل الله الإمام الحسين عَلَيْـهِ السَّلَامُ.

الطغيان الأموي منذ بدايته كان مشـروعًا انقلابيًا على الإسْـلَام الحق بمبادئه الأصيلة، فـي قيمه الحقيقية، فـي أَخْـلَاقه الصادقة، انقـلاب بـكل ما تعنيـه الكلمـة، يتخـذُ دينَ اللـه دَغَـلًا، وأن يجعـل أَوْ يتخـذ ديـن اللـه دغلا معنـاه عمل كبير وخطيـر جِدًّا يحرف مفاهيم الإسْـلَام، ويسـعى إلى أن يأخذ من هذا الإسْـلَام أَوْ يفـرِّغ من هذا الإسْـلَام كُلّ المضامـين العظيمة وكل الأسـس المهمة التي لها دور أَسَـاس فـي إصلاح الأُمَّـة، في بناء واقـع الأُمَّـة في إقامة الحق وإقامة العدل في الحياة، فلا يبقى للإسْـلَام إلا حالة شـكلية ليسـت لها قيمـة إيْجَابية في واقـع الأُمَّـة، لا تحق حقًـا ولا تُبطل باطلًا ولا تدفع ظلمًا ولا تزيح منكرًا، ولا تغيّر فسادًا، ولا تزكي نفوسًا، ولا تبني الأُمَّـة، لا تبني الإنْسَـانَ المسلم البناءَ الذي أراده الإسْـلَامُ في مشـروعه التربوي، في مشـروعه الحضاري، وتجعل مـن الأُمَّـة بكل ما تمتلكه الأُمَّـة من ثروتها البشرية ومن مقدراتها المالية، من إمكاناتها المتنوعة، تجعل منها كلها مغنمـا للطغاة، ومرتعا لهم، وتجعل منها خولا عبيدا لهم، وهذه مأساة حقيقية.

الطغيـان الأمـوي سـجّل عنـه التأريـخُ الصفحات السوداءَ القاتمة والمظلمة جِدًّا في كُلّ مراحلـه، منذ بدايته وهـو يتحَـرّك بحرب الإمـام علي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ، حرب الإمام علي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسـلم: "اللهم وال مَـن والاه، وعادِ من عاداه"، فمنذ بداية الطغيان الأموي كانت فاتحة عهده وبداية مشـواره بالحرب للإمام علي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ والعداء للإمام علي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ، مَـن حيث ما يمثله علـي وما يحملُهُ علـيٌّ مـن امتداد حقيقـي للإسْـلَام، امتداد حقيقـي لنهج رَسُـوْل الله محمـد صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـه، الحرب ضد الإمام علي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ والعَداء الشـديد للإمام علي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ والعمل على إعاقته والسـعي ضده، في سـعي الإمام علـي عَلَيْـهِ السَّـلَامُ لإقامة دين الإسْـلَام والحفـاظ عليه، وحكم الأُمَّـة على أَسَـاس تعاليمه وشرائعه وأحكامه ومنهجه، تربية الأُمَّـة على أَسَاس هديه ونوره.

فما فعلـه -الطغيـان الأموي- فـي بداية المشـوار من المجـازر الرهيبـة والقتل لصفوة الأُمَّـة، من خيرة صحابة رَسُـوْل الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـه كان عمار بن ياسر الذي مُلئ إيْمَانًا والذي كَانَ له منزلة محترمة، شهد له الرَسُـوْل صلوات الله عليه وعلى آله بعِظَم المقـام عند الله ومصداقيـة الإيْمَان عند الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، برفيع القدر في الإسْـلَام، والآلاف من أخيار الأُمَّـة وصفوة الأُمَّـة مرورًا بما ارتكبـه الطغيان الأموي من جرائم رهيبة أمثال قتـل العترة الطاهرة، الإمام الحسـين عَلَيْـهِ السَّـلَامُ وأولاده وأقربائـه وأهـل بيته وأنصارِه، أمثال حرق الكعبة المشـرفة، أمثال اسـتباحة المدينة المنورة وقتل ما بقي فيها من بقية المهاجرين والأنصار واسـتباحة لمسـجد الرَسُـوْل صلوات اللـه عليه وعلـى آله وقتل العشـرات مـن المسـلمين اللاتذيـن بـه على قبـر رَسُـوْل الله صلوات اللـه عليه وعلى آله وسـلم حتى أغرق بدمـاء المسـلمين الأبرياء المظلومين، واسـتباحة أعراض المسـلمين في المدينة واستباحة أموالهم ونهب حتى منازلهم وبيوتهـم، ومـرورا بمـا ارتكبـه بحـق الأُمَّـة بمختلـف أقطـار الأُمَّـة من قتـل جماعي من ظلـم كبير مع ما فعلـه في مـال الأُمَّـة وثروة الأُمَّـة ومقـدرات الأُمَّـة من اسـتئثار وتَمَلُّك وسيطرة، ثم بما ارتكبه بحق الأُمَّـة من إفساد للقيـم مـن إبعاد للنـاس عن المبـادئ المحقة والعظيمـة، مـن تزييـف للوعي في أوسـاط الأُمَّـة، من إفساد للنفوس.

كان الطغيـان الأمـوي يمثّلُ كارثـةً كبيرةً فـي واقـع الأُمَّـة وعلـى الأُمَّـة فـي كُلّ ما هو مهم في هـذه الأُمَّـة، في كُلّ ما هو عظيم في هـذه الأُمَّـة، فـي كُلّ ما هو مقـدّس في هذه الأُمَّـة، مثّـلَ حالةً مـن الإجْـرَام ومثّل حالة من الإفلاس الأَخْـلَاقي والإنْسَـاني والقيمي ومثّـل حالـةَ اسـتهتار بالإسْـلَام وبرمـوزه ومقدسـاته وبأمتـه، يصـل هذا الاسـتهتار إلى درجـة أن يقول الحاكـم الأموي المعاصر للإمام زيد عَلَيْـهِ السَّـلَامُ، هشـام، أن يقول: "واللـه لا يأمرني أحدٌ بتقـوى الله إلا ضربت عنقه"، إلـى هذا النموذج الـذي يحكم الأُمَّـة الإسْـلَامية ويتربع على عرش السلطة فيها، ثم هو بهذا القدر من الطغيان والكبر والتجبر والعنـاد والغرور ليس بينه وبـين مبادئ هذه الأُمَّـة وقيمهـا وتعاليمهـا أي التقـاء أبـدًا، انفصـام عن مبـادئ الأُمَّـة، عن قيـم الأُمَّـة عن أَخْـلَاقها، عن مشـروعها، عن مرجعيتها العظيمـة، القُـرْآن الكريم، الهدى القويم، عن التأسّـي بنبيها صلواتُ الله عليـه وعلى آله، انفصام إلى درجـة رهيبة جدًا، هذا النموذج الذي يقـولُ عنه القُـرْآن الكريم: (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ)، هـذا النمـوذج الذي يتوعّدَ مـن يأمره بتقوى اللـه؛ لأَنَّـهُ لا يعتـرف بتقوى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا يرى لنفسـه أن عليه أيَّة ضوابط أَوْ التزامـات، أَوْ أن أمامـه أيَّـة حـدود أبدًا، ويرى لنفسـه أن يستبيحَ كُلّ شـيء وأن يفعلَ مـا يحلو له، وأن لا ينضبـط بأيّة ضوابط، لا شرعية ولا أَخْـلَاقية ولا إنْسَانية ولا أي شيء، ويتعاطـى باعتباره متسـلطًا وظالمًا وجبارًا وطاغية، لا يرى نفسـه متقيـدًا بأية قيود ولا بأيـة ضوابط ولا بأيـة التزامات أبـدًا، هذا النموذج الذي يصل الحال أن يُسـب رَسُـوْل الله في مجلسه وبحضرته وعلى سمعه ومرآه ثم لا يغضَبُ ولا يشـكّل ذلك عنده أية مشكلة أبدًا؛ لأَنَّـهُ لم يكن للرَسُـوْل ولا للإسْـلَام ولا لمقدسـات الإسْـلَام ولا لرموز الإسْـلَام ولا لأي شـيء له صلة بالإسْـلَام أية قيمة لديه أبدًا، وعندمـا غضب الإمـامُ زيـدٌ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ وانتهر ذلك اليهودي الذي أسـاء إلى رَسُـوْل الله وسـب رَسُـوْل اللـه في مجلس هشـام، يقول هشـامٌ للإمام زيد عَلَيْـهِ السَّلَامُ: (مَهْ يا زيد، لا تؤذِ جليسَنا)، يغضب وينفعل وينزعج، ينزعج من الاعتراض على ذلك اليهودي الذي سـب رَسُـوْل الله، ولا ينزعج من سب اليهودي لرَسُـوْل الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، عندما يكون من هو في موقع الحكم والسلطة على الأُمَّـة الإسْـلَامية على المسلمين أناس من مثل هذه الشـاكلة، حتى رَسُـوْل الله ليس له أي احترام لديه، ولا اعتبار عنده ولا قدر، ولا شيء في الإسْـلَام، الكعبة بنفسها أُحرقت في عهدهم لمرتين، المدينة كذلك، فلا المقدسـات ولا الرمـوز ولا الأُمَّـة، وليس هنـاك عندهم مـن ضوابـط ولا التزامـات أبـدًا، يعتبـرون أنفسهم مخولين في أي تصرف مهما كان في بشـاعته، مهما كان في مستوى الإجْـرَام فيه، مهما كان منفلتا من كُلّ الاعتبارات الإنْسَانية والشـرعية والأَخْـلَاقية، فيمثل وجودهم في السـلطة والحكم، يمثّـل خطـورة كبيرة على الأُمَّـة مـن كُلّ الجوانب، علـى الدين والمبادئ والقيم والأَخْـلَاق والمشروع الإسْـلَامي بكل ما فيه، وبكل ما يقدمه للبشرية، كما يمثل أَيْضًا واقعًـا مظلمًـا تعاني فيه الأُمَّـة مـن التضليل وتعانـي فيـه الأُمَّـة مـن الظلـم والاضطهاد والقهر والإهانة والإذلال والاسـتعباد، هم لم يتورعـوا أبدًا عن التعاطـي مع الأُمَّـة من هذا المنطلق، من منطلق الاستعباد للأمة، فلم يروا في الأُمَّـة كلها إلا خولًا، إلا عبيدًا.

تحَـرُّكٌ من منطلق المسؤولية أمام الله

الإمامُ زيدٌ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ تحَـرّك من موقع المسـؤولية بـكل ما يحملـه من قيـم ومبادئ، من موقـع الهداية، هو رجلٌ مُنتـم إلَى العترة الطاهـرة، ومرتبـطٌ بالقُـرْآن الكريم، حليف القُـرْآن، اهتـدى بهـدا القُـرْآن فـكان لهذا القُـرْآن أثرُه العظيـم، كان له أثره العظيم في روحيته، وفي فهمه للمسـؤولية، في إحساسه بالمسؤولية، في اندفاعه للتحَـرّك، في إشفاقه على الأُمَّـة، في إدراكه لخطورة الوضع القائم وما يمثله أولئك الطغاة والظالمون والمجرمون والمفسـدون من خطورة كبيرة على الأُمَّـة، في إحساسه بمعاناة الأُمَّـة ومظلومية الأُمَّـة.

تحَـرّك الإمامُ زيـدٌ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ تحَـرّكًا مسـؤولًا، مسـؤولًا من منطلَق المسؤولية أمام الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، المسؤولية التي تربى عليها واسـتوعبها من خـلال القُـرْآن الكريم، والتربيـة الإيْمَانية التـي حظي بها لدى والده زين العابدين وسـيد السـاجدين، كـذا أخيه الباقر عَلَيْـهِمُ السَّـلَامُ، وورثها أَيْضًا في البيت الطاهـر، تحَـرّك الإمام تحَـرّكًا مسـؤولًا بكل مـا تعنيه الكلمة وهـو الذي يقـول: (والله ما يدعني كتابُ الله أن أسـكت)، يعني لا يسـمحُ لي كتاب الله بالسـكوت، بما فـي القُـرْآن من تعليمات، ما في القُـرْآن من توجيهات، ما فيه من مبادئ، ما فيه من قيم، ما فيه من أَخْـلَاق، بما فيـه من أثر عظيم فـي تربيته وتزكيته لا يسـمح لي أن أسـكت أمام واقع كهـذا الواقع بـكل ما فيه من ضـلال بكل ما فيـه من ظلم بكل ما فيه من اسـتعباد للأمة بـكل ما يفعل فيه الطغاة والجبابرة والمفسـدون والمضلون،

ما يدعني كتاب الله أن أسكت، لا يسمح لي بالسكوت فتحَرّك تحَرّكًا مسؤولًا هادفًا واعيًا على بصيرة من أمره وهو الذي كان يقول البصيرة البصيرة ثم الجهاد تحرّك بناء على هذا الوعي.

أَهَمُّ الدروس التي نستفيدُها من ثورة الإمامِ زيدٍ

ونحن حينما نتأمل أوّ نعود إلى التأريخ ونتأمل في هذا التأريخ ننطلق من هذا الواقع الذي تعيشُه أمتُنا اليوم، نحن بطبيعة الظروف التي تواجه فيها الأُمَّة التحديات والمخاطر الكبرى وتعاني فيها الأُمَّة من مظالمَ كبيرة وتعاني أَيْضًا من استهداف غير مسبوق في تأريخها من جانب الطغيان الأمريكي والإسْرَائيلي ومعه أدواته من أَبْنَاء الأُمَّة، نعود إلى التأريخ لاستلهام العبر واستلهام الدروس والاستفادة من كُلّ ما في هذا التأريخ، ومن كُلّ ما قدمه أولئك الرموز العظماء والهداة الأبرار، بكل ما يقدمونه لنا من دروس وعِبَر وأثر عظيم في أنفسنا وفي واقعنا العملي والنفسي.

من أَهَمّ الدروس التي نستفيدُها من هذا التحَرّك هو حتمية الموقف من جوانبَ كثيرة، أولها المسؤولية الدينية، ونحن كأمة مسلمة ننتمي إلى الإسْلَام هذا الإسْلَام الذي ننتمي إليه لا يقتصر أبدًا لا في تعليماته ولا في مبادئه ولا في قيمه على الحالة الشكلية التي ألفتها الأُمَّة واعتادت عليها الأُمَّة، وهي حاضرة اليوم في واقع الأُمَّة على نحو واسع ولكن مفصولة عن جوانبَ أُخْرَى من هذا الإسْلَام وحينما فصلت فقدت أثرها إلى حد كبير وفقدت فائدته في الأُمَّة إلى حد كبير، لم يبقَ لها إلا مقدار ضئيل من الإيْجَابية والتأثير في واقع الأُمَّة، بقي للأمة جانب من العبادات الروحية في صلاتها في صيامها في حجها في زكاتها، وشاب هذا الذي تبقى أَيْضًا شوائب كثيرة جدًّا تؤثر على مدى الاستفادة منه، وعظيم أنه بقي، ليست المشكلة في بقائه المطلوب أن يبقى المطلوب أن تحافظ عليه الأُمَّة، ولكن لكي تسعى الأُمَّة إلى الوعي بهذه العبادات وربطها بالجانب الآخر بالشق الآخر من الإسْلَام الذي هو المسؤولية والذي حينما فصل عن هذه العبادات وفصلت جوانبُ أُخْرَى متعلقة به كان لهذا أثرٌ سيء جدًا، أثرٌ سيء وكبيرٌ على الأُمَّة جعل هذه العبادات على نحو شكلي إلى حد كبير.

تأريخ شابته مظالمُ وتضليلٌ وتحريفٌ: جديرٌ بالمراجعة والتصحيح

الأُمَّة اليوم تعاني كما عانت في طول تأريخها من المؤسف جدًّا أن معاناة الأُمَّة في واقعها الداخلي على مدى تأريخها الطويل بالرغم من وجود هذا الإسْلَام العظيم الذي تنتمي إليه بما فيه من مبادئَ عظيمة ضامنة لو أخذت بها الأُمَّة وقيم عظمة لو أخذت بها الأُمَّة وتعليمات عظيمة وقيمة لو أخذت بها الأُمَّة ضامنة؛ لأن تعيشَ هذه الأُمَّة في واقعها الداخلي أطيب حياة، وأن تعيش واقعًا قائمًا على العدل، على الخير، على الحق.

اليوم تأريخ الأُمَّة في مراحله الممتدة عبر الأجيال الماضية ممتلئٌ بالمظالم، تأريخٌ معروفٌ، الحقبة الأموية الحقبة العباسية وما تلاها من الحقب، تأريخ مليء بالمظالم مليء بالمآسي، وَأَيْضًا حالة التضليل وحالة التحريف بالمفاهيم الإسْلَامية والدينية، ما شاب هذا التأريخ من مظالمَ ومفاسدَ وتضليل، أمرٌ جديرٌ بالتأمل جديرٌ بالمراجعة، للاستفادة وللتصحيح فيما بقي للأمة في حاضرها ومستقبلها، هذا التأريخ الممتلئ بالظلم والمآسي بكل ما فيه أَيْضًا من ويلات ومحن وكوارثَ على الأُمَّة، من المهم لنا أن نتأمله لماذا مع وجود دين عظيم ننتمي إليه؟!، دين يأمر بالعدل والإحسان يأمر بإيتاء ذي القربى، ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، دين فيه مبادئُ عظيمةٌ تبني الأُمَّة بناء صحيحًا وسليمًا، تؤسس لواقع قائم على العدل والخير، فلماذا كُلّ هذا الظلم الذي رأينا فيه كُلّ الجرائم المهولة كُلّ الفظائع الرهيبة جدًّا تجاه الأُمَّة، تجاه مقدساتها تجاه رموزها الأخيار، أعلامها الهداة؟!.

أمرٌ مؤسفٌ لكن حصل هذا، حصل تحريفٌ للإسْلَام في مفاهيمه ضمن نشاط كبير في أوساط الأُمَّة، فقدمت مفاهيم محسوبة على الإسْلَام، تدجّن الأُمَّة تقول للأمة إذا حكمكم طغاة يحملون قلوب الشياطين في جثامين الإنس والبشر عليكم أن تطيعوهم، هذه الثقافة قُدمت للأمة وصيغت لها أحاديثُ كذبت على رَسُوْل الله صلوات الله عليه وعلى آله، قيل لهذه الأُمَّة في كُلّ ماضيها بأن عليها أن تطيعَ الأميرَ وإن قصم الظهر وأخذ المال، وإن كان لا يهتدي بهدى ولا يستن بسنة، قيل لها هذا النوع من الحكام عليكم أن تطيعوهم وأن تخضعوا لهم وأن لا تخالفوا لهم أمرًا وأن تخنعوا لهم، على النحو الذي هيّأ الأرضية لاستحكام قبضة الطغاة والظالمين والمجرمين، ثم إذا بنا في هذا العصر نحن هذا الجيل نرى هذا النموذج من الطغاة في واقعنا اليوم في موقع السلطة والحكم، في موقع التمكن والتأثير في واقع الأُمَّة بكل ما في واقع الأُمَّة، ثم رأيناهم كيف كانوا أداةً طيِّعةً في يد أمريكا وفي خدمة إسْرَائيل، وكانوا أَيْضًا نموذجًا معاصرًا للطغيان الأموي، هذا النموذج الذي لا يهتدي بهدى ولا يستن بسُنة، هذا النموذج الذي يحمل قلوب الشياطين في جثمان إنسي، هذا النموذج الذي يعتمد على الغلبة والسطوة والجبروت ويعتبر نفسَه غيرَ ملتزم ولا مقيد ولا منضبط بأية ضوابط لا شرعية ولا أَخْلَاقية ولا دينية.

واقعُنا نموذجٌ من ذلك الطغيان: مسؤوليةُ الأُمَّة أن تتحَرّك، لا سكوت لا مداهنة لا استسلام

اليوم نحن في واقعنا، في شعبنا اليمني المسلم العزيز نرى ما يفعله العدوان الأمريكي السعودي على بلدنا هو نموذج من ذلك الطغيان المتشابه في كُلّ زمن، الذي هو عبارة عن سلوك متشابه وسلوك ونمط يتكرر عبر كُلّ زمن، المسؤولية على الأُمَّة أمام واقع كهذا أن تتحَرّك، لا يجوز في الإسْلَام السكوت ولا المداهنة ولا الخنوع ولا الاستسلام أن تستسلم الأُمَّة لهذه النماذج من الطغاة المضلين المجرمين الذين يستبيحون كُلّ شيء، مسألة خطيرة جدًّا، منكر من أكبر المنكرات ديننا يفرض علينا النهي عن المنكر، ومفسدة تفوق كُلّ المفاسد، بل تتحول على منبع للمفاسد الأُخْرَى؛ لأن الطغاة المجرمين المضلين المفسدين حينما يكونون هم في موقع السلطة والحكم يتمكنون من ممارسة جرائمهم وإفسادهم وضلالهم بحق الأُمَّة بكلها ويصبحون هم مصدرًا لإنتاج الفساد لإنتاج الضلال، فيعم ضلالهم وينتشر باطلُهم بما لا يمكن أن يكون أي طرف آخر في أوساط الأُمَّة في واقعها الشعبي مثلًا، المسألة كانت خطيرة جدًّا، ثم تعاني الأُمَّة، تعاني بشكل كبير؛ لأنهم يتمكنون من واقع الحكم والسلطة والقوة، يتمكنون من إلحاق الظلم بالأمة بما لا يتمكن أي طرف آخر، كانت المسألة خطيرة يفرض الإسْلَام في دينه في تعاليمه في تشريعه في أحكامه التصدي لها والقيام ضدها؛ باعتبارها من المنكر؛ باعتبارها من الفساد؛ باعتبارها من الباطل؛ باعتبار الطاغوت يشكّل عائقًا عن إقامة المشروع الإلهي الذي يمثل الخير للبشرية بما فيه من مبادئ بما فيه من قيم، فيما فيه من أَخْلَاق، فيما فيه من تعاليم فيما فيه من كرامة فيما فيه من عدالة، فيما فيه من نهج للحياة بكلها، لهذا قال الله تعالى في كتابه الكريم: (فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا).

الأُمَّةُ تتوصل إلى خيارها الصحيح: قناعة بحتمية التحَرّك

فإذًا المسؤولية الدينية هي تحتم النهوض، تحتم الموقف، وواحدٌ من التزاماتك كمسلم تجاه هذا النوع من الطغاة الذين يستهترون بالأمة الذين يصبحون وَبَالًا على الأُمَّة وشرًّا على الأُمَّة ويمارسون الطغيان ويعملون في عباد الله بالإثم والعدوان واحد من واجباتك الدينية أيها المسلم أن تتحَرّك ضدهم تسعى لمنع طغيانهم، أن تقفَ في وجه ظلمهم وإجْرَامهم وأن لا تبيحَ نفسك لهم، ألا تخنعَ لهم أن لا تمكّنَ لهم بممارسة الطغيان بحقك من الظلم لك، أن لا تمكّنهم منك ومن أمتك ليفسدوا ويظلموا ويمارسوا هوايتهم بالجبروت وممارسة الإثم والعدوان، هذا جانب أَسَاسي فيما أكد عليه الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ وتحَرّك بمقتضاه في أوساط الأُمَّة وخاطب الأُمَّة به وذكّر الأُمَّة به وعمل على استنهاض الأُمَّة من خلاله أن يا هذه الأُمَّة دينكم مبادئكم قيمكم أَخْلَاقكم تفرض عليكم أن تنهضوا أن تتحَرّكوا أن لا تبقوا في حالة الإذعان والاستسلام والخنوع للظلم للطغيان للإجْرَام للطغاة المجرمين الظالمين، يظلمونكم بكل أشكال الظلم، بالإفساد للقيم بالنهب للمال العام بالتعذيب والاضطهاد والقمع والإذلال والاستعباد والإهانة، ليس لكم عندهم أية قيمة ولا لرموزكم ولا لمقدّساتكم وهذا جانب يجب أن يترسخ في أوساط الأُمَّة؛ لأَنَّهُ غُيّب في حالة التثقيف الديني والخطاب الديني والتعليم الديني حتى أصبح غريبًا عند الكثير من المسلمين، بمعنى أن اليوم الكثير من المسلمين لا يفهمون ولا يعرفون أن المسؤولية جانب أَسَاسي في الإسْلَام وجزء أَسَاسي من مبادئه من قيمه من تعليماته من توجيهاته، ويرون في الإسْلَام أنه مجرد الجانب العبادي الروحي، يصلي ويصوم وما بش حاجة "بتجي" أبدًا، لو يذبحوا الأُمَّة من شق وطرف، لو يحصل على هذه الأُمَّة ما وقع لو امتلأت الساحة الإسْلَامية ظلمًا وجورًا وطغيانًا وفسادًا وضلالًا، لو حصل ما حصل يعتبر نفسه غير معني، لا، لا يصح ذلك أبدا في دين الإسْلَام، إذا أنت تنتمي إلى هذا الإسْلَام اقرأ قرآنه، اقرأ نوره وتعاليمه، كيف أنه يفرض عليك جانب المسؤولية، كونوا قوامين بالقسط، أن تسعى دائما لإقامة العدل، الانتماء إلى هذا الإسْلَام انتماء تعرف فيه تعاليم هذا الإسْلَام تلتزم بها تعمل لإقامتها وتتصدى لأولئك الذين يحاربونه، يسعون لإبعاد الأُمَّة عنه وإحلال ظلمهم وباطلهم وطغيانهم بديلا عنها، وضلالهم وباطلهم بديلا عنها.

هذا جانب، جانب آخر أنه أمر ضروري للأمة؛ لأن الأُمَّة بدونه إنما تعاني أكثر إنما تدفع الضريبة بشكل رهيب جدًّا، يعني عندما تختارُ الأُمَّة لنفسها أن تتنصَّلَ عن المسؤولية وأن لا تبالي وأن تمكن الطغاة الظالمين المجرمين من السيطرة عليها من التحكم بها والتغلب عليها هذا له نتائجُ وخيمة وكوارث كبيرة جدًّا يوصل الأُمَّة في الأخير إلى القناعة بحتمية التحَرّك، ولكن بعد معاناة كبيرة ومظالم رهيبة بعد أن تسحق الأُمَّة وتذل الأُمَّة وتهان الأُمَّة.

الأُمَّة مَثَلًا ضد الطغيان الأموي وصلت في الأخير إلى قناعة بضرورة التحَرّك، قناعة حاسمة وتحَرّكت وأسقطت الحكمَ الأموي والتسلط الأموي وأنهته ولكنها تدخلت في حقبة جديدة؛ لأَنَّهُ كان تحَرّكًا لم يمتلك الوعي الكافي لإحلال المشروع الصحيح بدلًا عن ذلك، مشروع الحق والعدل والخير بدلًا عن المُلك العضوض والأثرة والاستبداد والظلم والطغيان، لم تنطلق الأُمَّة وهي معتمدة لمعاييرَ لمبادئَ تبني عليها واقعها وواقع ولاية أمرها، فتركت المجال لطغاة آخرين جُدُد أتوا من جديد، الحقبة العباسية التي كانت حقبة امتداد للحقبة الأموية بما كانت عليه مظالم ومفاسد ومنكرات واستبداد وأثَرَة إلى غير ذلك.

فإذًا ليس للأمة من خيار صحيح إلّا أن تنهضَ أن تقف بكل جدية في مواجه الطغاة لمواجهة الطغيان والجور والظلم والا فالأمة تدفع ثمنًا باهظًا وتعاني ولا تسلم حينما يكون السبب أوّ الدافع الذي يدفع البعض إلى التنصّل عن المسؤولية هو المخاطر والحرص على السلامة والتهرب من أعباء المسؤولية وثمن هذه المسؤولية ما تحتاج إليه الأُمَّة من تضحيات من معاناة من صبر فيؤثرون الجمود والخنوع والاستسلام والقبول بسيطرة الطغاة والاستسلام لطغيانهم، الثمن أكبر المعاناة أشد وأفظع وفي النهاية بعد سلسلة طويلة من الكوارث من الخسائر الرهيبة جدًّا تصلُ الأُمَّة إلى قناعة بحتمية التحَرّك من واقع أصعب ومن ظروف أشد ثم تتحَرّك وقد لا تصل إلى نتيجة إلا بعد زمن طويل بعد ثمن كبير جدًّا.

الدرسُ هذا مهم جدًّا درسٌ مهم، ولا سيما في هذا الزمن الذي تواجهُ فيه الأُمَّة مؤامرات ومكائد كبيرة عليها من الطغيان الأمريكي الإسْرَائيلي وأدواته التي هي من داخل الأُمَّة وتعمل لصالحهم، الأُمَّة في أمسّ الحاجة إلى أن يترسخ هذا الوعي، فتعي قيمة المبادرة قيمة المسارعة قيمة النهوض كما ينبغي بالمسؤولية وتعرف أن هذا الإسْلَام بعطائه العظيم بأثرة التربوي والنفسي والمعنوي هو يدفع بالأمة بعنفوان عظيم وعنفوان الإسْلَام في قيمه العظيمة بما فيها من عز من إباء من كرامة من همة عالية من إحساس عال بالمسؤولية من وعي عميق وراسخ بخطورة الطغيان وخطورة الاستسلام للطغيان والإذعان للطغيان، هذا الدرس من أَهَمّ الدروس التي نحتاج إليها اليوم.

الأمة في كُلّ مراحلها التي عانت فيها وشعوبنا كذلك في كُلّ المراحل التي عانت فيها من قوى الطغيان تصلُ في الأخير إلى هذه القناعة أنه لا بد من التحَرّك، يعني يتعب أي شعب يعتمد أغلبيته أوّ الكثير فيه خيار الإذعان والاستسلام والخنوع "بيعانوا" يعانوا في الأخير يوصلوا إلى قناعة أنه لا بد ما يتحَرّكوا ويتحَرّكوا في الأخير، لكن بعد معاناة رهيبة جدًّا ومفاسد كبيرة وأضرار على كُلّ المستويات، أضرار رهيبة جدًّا جدًّا، يمكن للإنْسَان أن يستقرئ التأريخ ويرى الكثير والكثير من الدروس والعبر بهذا الشأن.

فعندما نعود إلى الإسْلَام في مبادئه وعندما نعود إلى الإسْلَام في ما قدّمه لنا رموزنا الإسْلَامية العظيمة من الهداة الأبرار، وفيما قاموا به هم في سياق تطبيقهم لهذا الإسْلَام والتزامهم بتعاليم هذا الإسْلَام، وفي أثر هذا الإسْلَام في روحيتهم التي ربتهم على المسؤولية وعلى الإحساس العالي بالمسؤولية، نجد أنه لا بد لنا أن نتحَرّك، ديننا يفرض علينا ذلك مصلحتنا كشعوب مصلحتنا كأمة مصلحتنا كمستضعفين مظلومين معانين أن نتحَرّك، وإلا العناء أشد والقهر أكبر والثمن أفظع وأبهظ، ولا بد لنا من أن نتحَرّك ثم الأُمَّة حينما تلحظ العوامل المؤثرة سلبيًا التي تُعيقها عن التحَرّك أولها النقص في الوعي، مثلًا البعض ليس لديهم المستوى الكافي من الوعي عن الطغاة والظالمين والمجرمين والطغيان، فيتصورون أن الطغاة ممكن التعايش معهم، أن الطغيان ممكن أن تتأقلم معه، وأن تبقى في وضعية طبيعية وأن تدبّر نفسك والأمور ما فيها مشكلة، لا، هذا فهم ضعيف فهم قاصر فهم مغلوط في نهاية المطاف.

لا يمكن أبدًا؛ لأن الطغيان يتعاظم كلما تمّكن كلما تعاظم وكلما ازداد ضُرّه على الأُمَّة كلما ازداد شرّه على الناس كلما عانى الناس منه أكثر، ليس له حد معين يقتصر عليه، طغيان طيب وعنده أَخْلَاق "ولا بأس شويه بيداري الأُمَّة ومدري ما هو ذاك"، لا، انظر اليوم في واقعك انظر إلى أمريكا وما تفعله أمريكا، انظر إلى إسْرَائيل وما تفعله إسْرَائيل، انظر إلى امتدادات أمريكا وإسْرَائيل في داخل الأُمَّة، من عملائهم في داخل الأُمَّة من الأنظمة العميلة لهم، ماذا تفعل كيف استباحت كُلّ شيء كما استباح الطغيان الأموي كُلّ شيء، الطغيان الأموي الذي استباح أن يوجّه السهم إلى الطفل الرضيع يوم العاشر من محرم، اليوم الطغيان المشابه له طغيان الأمريكي الإسْرَائيلي في امتداداته في الأُمَّة يستبيح أطفالنا الرضّع فيلقي عليهم القنابل والصواريخ، يستبيح الحياة بكل ما في هذه الحياة، ليس عنده تحرّج من أي شيء، يقتل الإنْسَان ويدمّر المسجد يستهدف المزرعة ويستهدف السوق يستهدف الطريق يستهدف كُلّ شيء ما عنده أي ضوابط ولا عنده تحرّج من أي شيء ولا أية قيود، يحاصر الناس يسعى إلى قتلهم بالجوع وقتلهم بالأوبئة وقتلهم بالصواريخ وقتلهم بالقنابل، يسعى إلى احتلال أرضهم ومصادرة خيراتهم ومقدراتهم يفعل كُلّ شيء.

عوامل تؤثر على البعض فيقبل بالطغيان

فالعوامل التي يمكن أن تؤثر على البعض منها هذه عدم الفهم للطغيان وتعاظمه وخطورة الاستسلام له والسكوت عنه.

جانبٌ آخر المخاوف، بمثل ما نحتاج إلى الوعي القُرْآني عن الطغيان والطغاة والظلم والظالمين والمسؤولية تجاه ذلك بمثل ما نحتاج أيضًا إلى تربية إيْمَانية في مواجهة المخاوف، البعض مثلًا عندهم حالة خوف كبيرة تدفعهم إلى الاستسلام تؤثر عليهم وتكبلهم، خائفين مرعوبين جبناء، فتؤثر عليهم المخاوف وتدفعهم إلى الاستسلام؛ لأن من الوسائل التي يعتمد عليها الطغاة والممارسات الاعتدائية لهم سلوك بالنسبة لهم معتادين عليه، الجبروت القمع البطش بشكل كبير باستباحة كبيرة بُغية إخافة الناس، هذا القتل الجماعي عندما يُلقون القنابل على مساكن الناس، عندما يقتلون أسرًا بأكملها في بيوتها عندما يستهدفون الأسواق بالقنابل، ما فعله يزيد بأهل المدينة في وقعة الحرّة أوْ في كربلاء بعترة رَسُوْل الله أوْ الاستهداف الجنوني والأعمى بحق مكة وأهل مكة، ما نراه اليوم عندنا في عدوانهم على اليمن ما

رأينا شواهده ونظائره وأمثاله في فلسطين أَوْ في دول أُخْرَى ما نرى نموذجه أيضًا اليوم في ميانمار في العالم بكله، الطغيان هو توجه واحد وسلوك واحد وممارسة واحدة ولها أيضًا وسائلها وأدواتها وأطرافها.

فإذًا: هذا الطغيان يحاول أن يُخيف الناس، أن يُرهب الناس أن يثير حالة الفزع ليدفع الناس للاستسلام له فإذا استسلموا فعل بهم الأشد ولحق بهم الأضر والأنكى وأكثر إيلامًا ووجعًا، حالة الخوف هذه حالة تحررنا منها التربية الإيمَانية، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يعلّمنا كيف ينبغي أن لا نخاف إلا منه يقول لنا في كتابه الكريم: (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

القُرْآن الكريم هدى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو يعزز القوة، القوة المعنوية العالية، من جوانب كثيرة يُعزز عندك ويعلّمك الاعتماد على الله التوكل على الله، الأمل بالله الاستقواء بالله (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا)، وعلى نحو واقع ليس من واقع التنصل عن المسؤولية والاكتفاء بالدعاء، لا، التوكل الذي هو توكل عمليٌّ تتحَرّك فيه، تتحَرّك به في ميدان العمل متحملًا للمسؤولية (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)، (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ)، هذا التوكل الذي هو توكل في ميدان المسؤولية وفي واقع العمل يُعطي عندك الأمل بوعد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الذي وعد عباده المستضعفين إذا تحَرّكوا على أَسَاس ما وجههم وعلّمهم ملتزمين بتعليماته وتوجيهاته أن ينصرهم على الظالمين على الطغاة، على المتكبرين، ثم يعطيك فهمًا بالواقع وعيًا بالأسباب معرفة بخطورة أولئك الطغاة، وعيًا بعدم جدوائية الخنوع والاستسلام وأنه لا يشكّل وقايةً أبدًا وأن ما يترتب عليه أخطر مما يترتب على تحمّل المسؤولية والنهوض بالمسؤولية وأن العاقبة الحسنة وعاقبة الخير وعاقبة الفوز وعاقبة النجاة وعاقبة السلامة وعاقبة القوة هي بتحمّل المسؤولية هي بالتحرّك ولو كان بتضحية ولو كان بمعاناة، هي تضحية لها عاقبة جيدة لها نتيجة إيجَابية، لها ثمرة في الأخير وهذه مسألة مهمة جدًا، وهكذا من جوانب كثيره في تربيته في أثره، في معالجته لكل عوامل الخوف.

الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ قال عندما تحرّك (ما كره قومٌ قط حَرّ السيوف إلا ذلّوا)، الأُمَّة التي تتهيب تخاف من تبعات المسؤولية من ثمن هذه المسؤولية مما تستلزمه هذه المسؤولية من نهوض بها من تحَرّك بها من معاناة من صبر من تضحية، هذا التهيب هذا التخوف هذا الرعب يكبّل الأُمَّة فتدفع ثمنًا باهظًا بأن تُستذل، وإذا أذلها الطغاة الجبابرة المستكبرون قهروها وفعلوا بها كُلّ شيء واستباحوها وهي في حالة الذل ليس عندها إباء ولا منعة فيستبيحونها ويفعلون بها ما يشاؤون ويريدون.

فإذًا: حالة الخوف يعالجُها الإسْلَام في ترتيبه، في ما يصنعه من وعي واقعي عن الواقع فيما يتركه من أثر نفسي ومعنوي عظيم، فيما يصنعه من إباء من عزة، تربيةً وقيم ومبادئ تحَرّك الإنْسَان، التحرر أيضًا من أسر الطمع، البعض من الناس مَثَلًا قد يشترى بالقليل من الناس، أَوْ بمنصب معين، ولكنه خسر كرامته، خسر قيمه، دينه، أفلس إنْسَانيا، باع نفسه، باع إنْسَانيته، باع قيمه، باع مبادئه، خسر خسارة كبيرة؛ لأَنَّهُ خسر كُلّ شيء، لطغاة جبابرة ظالمين، عبّد نفسه لهم في مقابل الحصول على شيء تافه حقير، لا يساوي شيئًا في مقابل ما باعه هو، ليس هو ثمن بما تعنيه الكلمة، ثمن "من صدق"، ثمن بمستوى ما باعه من إنْسَانيته، من كرامته، من دينه، من أَخْلَاقه، وكذلك من حريته، وما يترتب على ذلك في الدنيا والآخرة، فالإسْلَام يحررك من كُلّ ما يكبلك عن هذا التحَرّك، ويتيح لك النهوض بمسؤوليتك كما ينبغي، فلا بد من التحَرّك، الأُمَّة اليوم تواجه

مخاطر وتحديات كبيرة وحقيقية، لا يمكن أن يدفعها عن الأُمَّة إلا تحمل المسؤولية بوعي، والتزام، وتحَرّك جاد، وتوكل على الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، دون هذه الأُمَّة يمكن أن تسحقها هذه التحديات، يمكن أن تنال منها الأخطار على نحو فظيع، مؤامرات لسحق هذه الأُمَّة، لإنهاء كيان وإسقاط كيان هذه الأُمَّة، لبعثرة هذه الأُمَّة، لاستعباد هذه الأُمَّة، للسيطرة التامة عليها، وتحويل أبنائها إلى عبيد لأمريكا، وعبيد لإسْرَائيل، ليس لوجودهم في هذه الحياة من غاية ولا من هدف إلا أن يكونوا خدما مسخرين لخدمة أمريكا، وأجندة أمريكا، ومؤامرات أمريكا، هذا ما يريدونه للأمة، وما يسعون؛ لأن يفعلوه بالأمة، ثم تكون خيراتهم مقدراتهم بلدانهم ثرواتهم، كُلّ ما لهم من مقدرات لصالح أمريكا، لا ينالون منها إلا الفتات وإلا اليسير في مقابل ما يفعلونه، ويقدمونه لصالح أمريكا ولصالح إسْرَائيل.

تحديات كبيرة وأخطار حقيقية، ولا يتحرج لا الأمريكي ولا الإسْرَائيلي، قوى الطغيان بكل ما يعبر عنه الطغيان، ويمثله الطغيان، وأدواتها في المنطقة، سواء الأنظمة التابعة لها، أَوْ المد التكفيري، أَوْ أية قوى أُخْرَى يمكن أن تحَرّكها أمريكا وأن ترتبط بالأجندة الأمريكية والإسْرَائيلية، لا يتحرجون من فعل أي شيء بالأمة، فنحن معنيون بأن نعود إلى إسْلَامنا في قيمه، في مبادئه، في تعليماته، في مشروعه التربوي العظيم، وأن نعود إلى رموزنا العظام، في الاستفادة منهم، والاهتداء بهم، والاستلهام من عطائهم من جهادهم من تضحيتهم من شهادتهم، من مواقفهم، من أَخْلَاقهم، من سلوكياتهم، بكل معاني العز والإباء والصمود وكل عوامل الثبات، هذا ما نحتاج إليه اليوم.

14 أُكتوبر.. الشرارة التحررية من الاحتلال البريطاني

مرت بنا أَيْضًا اليوم ذكرى مهمة جدًا في شعبنا اليمني المسلم العزيز هي ذكرى ١٤ من أُكتوبر، العيد ٥٤ من ١٤ أُكتوبر، ١٤ أُكتوبر شرارة أَوْ انطلاقة الثورة التحررية للانعتاق من الاستعمار البريطاني، والتخلص من الاحتلال البريطاني في الجنوب، بعد أكثر من ١٢٠ عَامًا من الاحتلال البريطاني للجنوب، طبعًا هذه المسألة مسألة فيها الكثير مما ينبغي أن يقال ولكن لا يتسع لنا الوقت، من المعلوم أن الاحتلال البريطاني الذي بقي لأكثر من ١٢٠ عَامًا في عدن، وامتد إلى مناطق شملت كُلّ الجنوب والبعض من الأجزاء في الشمال - استند أَوْ استفاد من عوامل متعددة ليتمكن من البقاء كُلّ هذه المدة الطويلة، بالرغم من أنه ومنذ اللحظة الأولى لهذا الاحتلال البريطاني واجه مقاومة في الجنوب وفي عدن، ومقاومة تراوحت بين فترة وأُخْرَى في مستوى قوتها أَوْ ضعفها أَوْ مدها أَوْ انحسارها، على حالة أَوْ حالات متفاوتة، ومستويات متفاوتة، ولكنه استفاد من أشياء كثيرة من بينها وجود أطراف آنذاك في كُلّ تلك المراحل، من الأهالي من المواطنين، من بعض الشخصيات، من كان خيارهم أن يرتبطوا بهذا المحتل، أن يتعاونوا مع هذا المحتل، وأن يقاتلوا مع هذا المحتل، وأن يناصروا هذا المحتل، وأن يبرروا لهذا المحتل تواجده، وأن يتعاونوا معه بأسوأ أنواع التعامل، بما في ذلك ممارسة التعذيب في سجونهم بحق الثوار الأحرار في مراحل متفاوتة، الاشتراك مع المحتل في جرائم إبادة جماعية، جرائم قتل، جرائم تنكيل بحق الأهالي، في مناطق متعددة، وفي مراحل متعددة من تأريخ الاحتلال البريطاني لعدن والجنوب.

أنا أقول إنه حصل تقصيرٌ كبير جدًا جدًا، في المناهج التعليمية، وَأَيْضًا في النشاط الإعلامي بكل مستوياته، بكل وسائله وأدواته، في النشاط الشعبي، فيما يتعلق بهذه المسألة، كان من المفترض أن يشكل ما حدث من الاحتلال البريطاني ولمدة طويلة من الزمن لأكثر من ١٠٠ عام في عدن والجنوب - أن يشكل عاملًا مهمًا جدًا في كُلّ واقعنا في البلد، إضافة إلى ما سبقه من استهداف لبلدنا في كُلّ المراحل التأريخية؛ لتعزيز الثقافة التي تحفظ لنا في بلدنا الوعي، وتحفظ لنا روحية التحرر والاستقلال والممانعة، والتصدي لأي احتلال أجنبي؛ لأن وجود فئات أَوْ وجود أطراف أَوْ وجود قوى في البلد لديها قابلية للاحتلال، ولديها قابلية ليس فقط أن تقبل بالمحتل، وأن تستسلمَ للمحتل الأجنبي المعادي الذي يأتي بدافع الشر والعدوان، ليس فقط أن تستسلم له وأن تقبل باحتلاله وسيطرته ونهبه للثروة، واحتلاله للأرض، وإذلاله للبشر، بل أن تقف بصفه، أن تبرر لاحتلاله، أن تجعلَ احتلالَه عاملًا للحضارة وفرصة مهمة و... و... إلخ.

هذه الحالة كان يجب أن نعمل على أنْ لا تتكرر في بلدنا، كان من المفترض أن تكون المناهج الدراسية، أن يكون الأداء الإعلامي، أن تكونَ السياساتُ في هذا البلد في كُلّ شيء، يا إخوة والله لن يشهدَ بلدُنا من الاهتمام بهذه المسألة بقدر ما لدى الصينيين أَوْ ما لدى بعض البلدان الأُخْرَى تجاه أقوام استعمرتهم، كان ذلك عاملًا لهم -مثلًا- على مستوى الاستراتيجية الشاملة، مثلًا: السياسَة التي يبنون عليها واقعَهم الاقتصادي، كيف يكونون أمة قويةً عصيّة على أولئك الذين غزوها في ما مضى، واحتلوا أرضها، ونهبوا ثروتها، وأذلّوا شعبها، أن يكونوا أقوياء حتى لا يتكرر ذلك، أن يكونوا عصيين أمام أي احتلال جديد، أمام أي غزو أجنبي جديد، كيف تترسخ ثقافة الحرية والاستقلال والاستعصاء على الاحتلال الأجنبي حتى لا يكون هناك أي أرضية قابلة لاحتلال أجنبي، حتى لا يأتي أي احتلال أجنبي من جديد فتجد من يصفق له، من يطبل له، من يمجده، من يعظمه، من يقف معه، من يعبره تحريرًا، من يعتبر الاحتلال الأجنبي الواضح والسيطرة الأجنبية على الأرض والإنْسَان في اليمن يعتبرها تحريرا، ويعتبرها خيرا، ويعتبرها نصرة، ويعتبرها مصلحة، ويبرر لها، ويقف معها، ويفعل معها كُلّ شيء، يبرر يحارب يقاتل يفعل كُلّ شيء.

اليوم أنا أقول بكل مصداقية وبكل مسؤولية أن ما يحدث اليوم من حالة استقطابية واسعة، من توجه لقوى سياسية كثيرة في هذا البلد، من توجه لكثير من الناس في صف الأجنبي، ومناصرة الأجنبي الذي يحتل بوضوح بلدنا في الجنوب وفي مناطق كثيرة كان نتاجًا لتقصير في المرحلة الماضية، تقصير كبير في التثقيف في التعليم وفي الإعلام، وفي الاستراتيجية الشاملة التي يبنى عليها واقع البلد، حتى لا يكون قابلًا لأي حالة احتلال، وحتى يكون عصيا بأكثر مما مضى أمام أية حالة احتلال.

نصيحة لعملاء الغزو الأمريكي السعودي الإماراتي: عودوا إلى التأريخ قليلا

ثم أَيْضًا أقول لأي قوى آثرت أن تقف بصف الأجنبي المحتل اليوم: عودوا إلى التأريخ قليلًا، والزمن لا يبعد كثيرًا، يعني نحن اليوم لا نتحدث عن أحداث تأريخية بعضها لها أكثر من ١٠٠٠ عام، هذا لا، هذا قريب العهد مقارنة بأحداث تأريخية بعيدة، قريب العهد، ما الذي تختلفون اليوم فيه عن أولئك الذين وقفوا مع البريطاني، كُلّ القوى التي هي اليوم في صف الإماراتي تحت راية الأمريكي، في صف السعودي تحت راية الأمريكي، ما الذي تختلفون فيه اليوم عمن وقفوا بصف البريطاني وأنتم اليوم تلعنونهم ويلعنهم التأريخ، تعتبرون فعلهم خيانة، ويسجل التأريخ عليه أنهم خانوا بلدهم، وخانوا شعبهم، وخانوا أمتهم، ما الذي تفرقون به عنهم، ما الذي تختلفون به عنهم، أنتم فعلتهم نفس الذي فعلوه، وأنتم اليوم في نفس الموقع، بنفس التصرف، بنفس التوجه، نفس السلوك، أنتم في موقع الخيانة والاشتباه، مهما حشدتهم أَوْ قدمتم من تبريرات زائفة، لا تبرر للإنْسَان أن يخون بلده، وأن يقف بصف الأجنبي، خلافات داخلية، مشاكل داخلية، خلافات سياسية، أي مسائل مهما كانت، ليست مبررًا صحيحًا وسليمًا؛ لأن تقفَ مع الأجنبي ليحتل بلدك ويحتل أرضك ويستعمرك ويتحكم بك.

واقعُ الجنوب اليوم في ظل الاحتلال

اليوم ما الذي يحدث في الجنوب مثلًا؟ استعمار بكل ما تعنيه الكلمة، سيطرة على البشر، وتحكم بهم، ومصادرة لقرارهم، ما هناك أحد في الجنوب ولا هناك أحد ممن هم في صف العدوان من عند عَبدربه إلى أطرف شخص ممن هم في صف العدوان له قرار حرّ فوق قرار الإماراتي أَوْ فوق قرار السعودي في بلده أَوْ في شأنه، هل يمتلك عَبدربه أن يتخذ قرار وله صلاحية فوق الإماراتي وفوق السعودي، فيما يعني عدن أَوْ يعني الجنوب في أي منطقة من الجنوب، أَوْ يعني الشمال في منطقة من مناطق الشمال؟ لا. فمعناه أنك مستعمر مستعبد، مصادر القرار لست حرا لا تعيش حريتك، القرار فيك في أمر بلدك في كُلّ شأنك بيد ذلك الأجنبي المعادي الذي أتى وارتكب أبشع الجرائم وفعل الفظائع والقبائح والشنائع، واحتل الأرض، ثم هو يعزز حضوره، ما هي الأولويات اليوم التي يشتغل عليها الإماراتي تحت المظلة الأمريكية وفي ظل الأجندة الأمريكية في الجنوب، هل لصالح أَبْنَاء الجنوب، هل الوضع يتحسن في الجنوب يوما بعد يوم في كُلّ الاتجاهات؟ هل هو يملك أَبْنَاء الجنوب أمرهم وقرارهم ولا يتدخل، ويترك الأمر لهم؟ و"يشتغل فقط يسرح يناصرهم ويدافع ويحارب وما اردي أيش يعمل"؟ لا. وللأسف الشديد البعض في الجنوب مع أن الكثير من أَبْنَاء الجنوب خيارهم مختلف، خيارهم حرّ، بعض فقط منهم مشتتين مرتبكين نتيجة المشاكل السياسية لكنهم لا يعيشون حالة الرضا عن هذا الواقع، سيما بعد أن تجلت الحقائق، الأغلب في الجنوب اليوم والأغلب في المناطق المحتلة في أي جزء من أجزاء هذا البلد، في شرقه أَوْ جنوبه أَوْ في أي بقعه، الأغلب غير راضين عن الوضع القائم، يشاهدونه، وتتجلى لهم الأمور، وتتضح لهم الحقائق، ولكن يجب التحَرّك، يجب الانتباه؛ لأن في الحالة الراهنة دعك عن التأريخ وإلا ففي التأريخ ما يكفي ويفي، لكن حتى في الحالة الراهنة ما يشهد ويثبت أن كُلّ الاهتمامات والأولويات بالنسبة للقوى المحتلة هي لمصالحهم لأطماعهم لرغباتهم لأهوائهم، ليست لمصلحة اليمنيين ولا من مصلحة اليمنيين في شيء، أبدا. المسألة مسألة احتلال ومصادرة قرار وسلب حرية، نهب ثروة، بدأوا بنهب الثروات، بدأوا يدخلون في عقود هي أشبه ما يكون بصكوك بيع على المناطق التي تتواجد فيها ثروات مهمة، بدأوا بعمل قواعد عسكرية في المناطق الاستراتيجية والمهمة والحساسة، ومنها جزيرة ميون، بدأوا بالاستحواذ على سقطرة، وهكذا يفعلون، الهدف هو السيطرة على المواقع والأماكن والمناطق الاستراتيجية، وأن يجعلوا لهم فيها قواعد عسكرية يستفيدون منها في السيطرة على البلد، وعلى مستوى التأثير في واقع المنطقة بكله، النهب للثروات والخيرات الواعدة التي بقيت مجمدة في كُلّ الفترات الماضية فيأتوا هم لنهبها، الاستعمار للإنْسَان اليمني ليكون إنْسَانا لا قرار له، ولا حرية له، مجرد عسكري معهم، "يسرح يقاتل فين ما أرادوه يقاتل"، في حدود السعودية أَوْ في أي مكان، "يشلوه يسيروا يطرحوه يقاتل" في اليمن أَوْ في غير اليمن، هذا الهدف أن يكون الإنْسَان اليمني مجرد عَبدلهم، أن يكون اليمنيون عبيد لهم يقاتلون بهم "أينما يشتوا".

درسٌ مهمٌ في مواجهة الاحتلال الجديد

فأمام هذا الواقع واستذكارًا لثورة ١٤ أُكتوبر يجب أن نعي كشعب يمني أن علينا أن نعزز ثقافة الحرية والاستقلال والروح الوطنية المسؤولة، والوعي تجاه خطورة الأجنبي وأطماعه وأهدافه وما يترتب عليه، النتيجة التي وصل إليها الناسُ فيما مضى أيام الاحتلال البريطاني والتي في الأخير تعممت وانتشرت بشكل كبير ضرورة التحرر، وأنه لا يمكن أن يطيقَ الجميعُ حالة الإذعان والاستسلام لهذا الأجنبي، ولاحظوا اليوم كم تحتل هذه المسألة من المنهج المدرسي، مع أن فيها ما يفيد جدًا، مثلًا: مسألة الاعتقالات أيام البريطاني وما كان يفعله أيام الاعتقالات، ويمارس أبشع أنواع التعذيب، جرائم القتل والإبادة للمزارعين ولسكان المدن، وما فعله سواء في هجماته الجوية أَوْ البرية، وغير ذلك، يعني أشياء كثيرة جدًا، يفترض أن يهتم بها الإعلام اليوم، وأن يتدارك ما قد قصر فيه في الماضي، وكذلك يفترض أن تلحظ على مستوى عام في الثقافة العامة في الاستراتيجية التي ننطلق منها في هذا البلد كشعب يمني في كُلّ شأننا، هذا درس مهم نستفيد منه اليوم في مواجهة هذا الاحتلال الجديد، والاستعمار الجديد، وكما نستفيد من تأريخنا من رموزنا العظام، من منهجنا، من ديننا، من قيمنا، من مبادئنا، ونستفيد من الأحداث المعاصرة، ونستفيد الوعي تجاه ما يجري اليوم من مؤامرات ومكائد لنتحلى بالمسؤولية، ولنتحَرّك بناء على هذه المسؤولية التي لا بد منها في أن نتحرر، لا بد منها في أن ندفع عن أنفسنا الهوان والإذلال والاستعباد والقهر والظلم والاضطهاد، وإلا فنتائج التقصير والتنصل عن المسؤولية وانعدام الوعي كارثية على أي شعب لا يعي ولا يتحَرّك.

نَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يوفّقَنا في السير على هديه وعلى نهجه، وأن نتحلى بالمسؤولية التي أمرنا بها في مواجَهة الطغيان، وأن يرحَمَ شهداءَنا الأبرار، وأن يفُكَّ أسرانا، ويشفي مرضانا، إنَّهُ سميعُ الدعاء، وأن ينصُرَنا بنصره، ويؤيِّدَنا بتأييده.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

قبائل ذمار ترفد جبهات القتال بـ 5000 مقاتل من أبنائها وتعلن استمرار التحشيد

المسيرة : خاص:

أعلنت قبائلُ محافظة ذمار عن توجُّهِ ما يقارِبُ 5000 مقاتل من أبنائها؛ رفداً للجبهات إلى جانب أبطال الجيش واللجان الشعبية.

جاء ذلك خلال انعقاد اللقاء القبَلي الموسّع لقبائل ذمار، أمس الأحد، تحت شعار «معاً لرفد الجبهات بالمقاتلين»؛ لمناقشة مستجدات العدوان السعودي الأمريكي الغاشم ودور القبيلة في مواجهته.

وفي اللقاء الذي ضَمَّ قياداتِ المحافظة والسلطة المحلية ومشايخ وأعيان قبائل آنس وعنس والحدا ووصابين وعتمة، ووجهاء وشخصيات اجتماعية وقيادات سياسية وعسكرية وأمنية، أشار حمود محمد عُبَاد- محافظ المحافظة، إلى أن أبناء ذمار في مقدمة الصفوف في كُلّ المواقف الوطنية ويقدّمون التضحيات الكبيرة في سبيل الوطن، مبيناً أن ذمار قدّمت حتى الآن أكثر من ألفَي شهيد.

وشدّد عباد، على ضرورة تعزيز تلاحُم الجبهة الداخلية ودعم الجبهات لمواجهة العدوان السعودي الأمريكي الغاشم والتصدي لمؤامراته وإفشال مُخَطّطاته التي تستهدف اليمن أرضاً وشعباً وحضارةً وتأريخاً.

وفي اللقاء أكّد المشاركون على ضرورة تعزيز وَحدة الصفّ وتماسُك الجبهة الداخلية والوقوف بقوة وحزم لمواجهة قوى تحالف العدوان ودعم جبهات العزة والكرامة بالرجال والمال والعتاد للدفاع عن سيادة الوطن ووحدته وأمنه واستقراره، لافتين إلى الدور البطولي لقبائل اليمن عامة وقبائل محافظة ذمار خاصة في مواجهة العدوان، وكذا الدور البطولي المشرف والتأريخي لأبطال الجيش واللجان الشعبية في جبهات العزة والكرامة.

وفي بيان صادر عن اللقاء القبَلي الموسّع، أعلن المشاركون عن استمرار حالة النفير العام والاستنفار القبلي والاجتماعي في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي ودعم ورفد جبهات القتال بأكثر من 5000 من المقاتلين، بالإضافة إلى تشكيل لجنة قبلية اجتماعية على مستوى المحافظة وعلى مستوى المديريات للتحشيد لرفد الجبهات ودعم المعسكرات والجبهات بالمقاتلين، تعمل بصورة دائمة ومستمرة جنبا الى جنب مع كُلّ الجهات الرسمية والقوى الوطنية المناهضة للعدوان.

ودعا البيانُ قبائلَ المحافظة إلى إعلان وإجراء صُلح عام ضامن شامل في عموم المحافظة «يأمن فيه الخائفُ في بطن المخيف»، وترحيل كُلّ قضايا القتل والثأر والخلافات والنزاعات إلى ما بعد تحرير الوطن ودحر قوى الغزو والاحتلال والتفرغ لمواجهة العدوان ودعم ورفد الجبهات بالمقاتلين، كما دعا الأحزاب والقوى والمكونات السياسية الوطنية والاجتماعية والقبلية إلى توحيد الجهود ورَصّ الصفوف في مواجهة العدوان وتوحيد الجبهة الداخلية.

رئيس الوزراء يدشن العام الدراسي الجديد ويشيد بتفاعل المعلمين والمعلمات

المسيرة : خاص:

أشاد عبدالعزيز بن حبتور – رئيسُ الوزراء، بالتفاعل الوطني المسئول للمعلمات والمعلمين الذين استشعروا المسؤولية والتحقوا بالمدارس لأداء الواجب الوطني والإنْسَاني رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها حالياً، مشدداً على أهمية مراعاة مصالح الطلاب والطالبات وحقهم في الحصول على التعليم، متمنياً لهم بتحصيل علمي ومعرفي لتعويض ما فاتهم واللحاق بالمدارس الأخرى التي بدأت العملية التعليمية فيها منذ أسبوعين.

وأشار بن حبتور، خلال تدشينه أمس الأحد، من مدرسة عائشة للبنات تدشين العام الدراسي 2017-2018م على مستوى العاصمة صنعاء والمحافظات، إلى أن طبيعة الظروف التي تمر بها اليمن بسبب العدوان السعودي وحصاره الظالم وتداعياتهما، خَاصَّة فيما يتعلق بتأخر صرف مرتبات المعلمين والمعلمات والتي فرضت تأخير بدء العام الدراسي.

وتطرق رئيس الوزراء في كلمته إلى الحلول التي تم التواصُلُ إليها لمعالجة صرف مرتبات المدرسات والمدرسين رغم صعوبة الوضع الراهن ومعاناة جميع موظفي الجهاز الإداري للدولة، موضحاً أنه تم إقرار صرف نصف مرتب شهرياً للمعلمات والمعلمين والنصف الآخر مواد غذائية عبر البطاقة التموينية.

ونوّه بن حبتور، بالالتفاف الشعبي الكبير، حول القيادة السياسية ممثلةً بالمجلس السياسي لتجاوز التحديات ومواجهة العدوان ومُخَطّطه التدميري والتمزيقي لليمن وسعيه إلى تجهيل الأجيال، مضيفاً: ماضون رغم كافة إعاقات دول العدوان وما تبثه آلاتهم الإعلامية، في تسيير شؤون حياتنا وأداء واجباتنا دونما التفكير بالتراجع عن مواقفنا المعلنة والثابتة، ولنا في الإرادة والروح المعنوية العالية للجيش واللجان الشعبية التي ضمنت استمرار المقاومة على هذا النحو الأسطوري، النموذج الحي في الثبات وصدق الموقف».

وأوضح أن اليمن بخير دائماً وحتى الآن لم توظَّف كافة طاقتها المتاحة لمواجهة العدوان ذلك أن ما يقوم به الجيش واللجان الشعبية من أعمال وبطولات لا تمثّل إلا البعض من هذه الطاقات الموجود لدينا.

الخمارات ليست أسبرطة

حمود أحمد مثنى

لا الجغرافيا السكانية ولا المناخ ولا الزمن ولا الموقع قد يجعل الإمارات مشابهة لاسبرطة اليونانية تلك الجزيرة المدينة العريقة التي كان لها دور هام في تأريخ اليونان وتنازعه السيطرة على اليونان منذ 400 ق م، فكل العوامل متناقضة مع خدعة الجنرال الأمريكي جميس ماتيس بوصف الإمارات باسبرطة الجديدة، فعدد سكان الإمارات لا يتجاوز مليون بنسمة 20% من إجمالي عدد الوافدين البالغ ثمانية ملايين يمثلون 150 قومية وما زالت جزر إماراتية تحت الاحتلال الإيراني، ويقدر الجالية الإيرانية فيها بحوالي 600 ألف ورأس مالهم يتجاوز 300 مليار دولار بينما سكان اسبرطة متجانسون من دم واحد ولغة واحدة ونظام ديمقراطي ومناخ بارد إلى معتدل.

وثقافة المجتمع الاسبرطي مبنية على تمجيد الجلادة والخشونة، فيخضع الأطفال ذكوراً وإناثاً إلى تدريبات شاقة يتحملون أشد الالام، فالميوعة والتأنث منبوذة في مجتمع اسبرطة الذي يواجهون أعداءهم بأنفسهم دون الاستعانة بمرتزقة وبهذه الروح القتالية الجلدة استطاعوا بقيادة اوريبادس أن يهزموا الفرسَ بمواجهة مباشرة ويعيدوهم إلى آسيا الوسطى على النقيض من ذلك دويلة الإمارات أحد أهم مراكز غسيل الأموال من الفساد والمخدرات العالمية وتوصف بقبلة الدعارة والقوادين من كُلّ انحاء العالم تجلب النساء من أوروبا الشرقية وآسيا وشمال افريقيا ودول الاتّحاد السوفييتي السابق..

هل تتذكرون (سقوط الطائرة الإماراتية التي سقطت في العام الماضي في روسيا وكان كُلّ ركابها من النساء) هذا المصدر الرئيسي لجذب السياحة، فمناخها صحراوي تصل درجة الحرارة إلى 55 مئوية فليست بيئة جاذبة للسكن أوْ السياحة وقد تغير نمط الحياة فيها بالاعتماد على المكيفات واستهلاك مترف وغذاء وملابس لا يتناسب الصحراء أوْ مع جلادة وشدة وقوة اسبرطة، بل يسبب ترهلاً وتشحماً ونعومة جسدية للرجال وارتباكاً فكرياً، فضرب محطات الكهرباء تتوقف الحياة وتنتهي أبراج الزجاج ويحدث هروبا جماعيا للسكان.

فلا غرابة أن يبقى العسكري الإماراتي خلف صفوف المرتزقة، فلا يجرؤ على مواجهة المقاتل اليمني مع تواضع معداته العسكرية، مقارنة بالإماراتي المتفوق بأحدَث تكنولوجيا القتل والتدمير ومع ذلك تعرض قادة وجنود ومعدات الإمارات للقتل والتنكيل والتدمير في كُلّ المواجهات مع الجيش واللجان الشعبية ذوي طبيعة جلدة وخشنة موصوف بالقوة والبأس الشديد والكفاءة العقلية المبدعة مع الإمكانيات المتاحة فقادم الأيّام عَدٌّ تنازلي لوجودهم في أرضنا وربما وجود دويلتهم.

هل كنا صادقين؟

أحمد شملان

مع بداية العدوان عندما كان المؤيدين والمحايدين يبررون ولا يبالون بنتائج العدوان وكأنها فقط ضد فصيل يمني وكنا نحذرهم بأن العدوان على كُلّ اليمن وسيطال الجميع ولن يفرق بين مؤيد ومحايد وضد لا بين نساء ولا أطفال ولا بين منشأه حكومية أوْ خاصة وسيتأثر الجميع ومع تمادى العدوان بالحرب والحصار وضرب الاقتصاد لكنهم تعنتوا بل بعضهم أبدى تشفيه وفرحه وحتى مع الحرب الاقتصادية ونقل البنك استمرو بعنادهم وركونهم للأُمَم المتحدة والتحالف المتبنية لشرعيتهم..

وفعلاً تأثر الجميع وأخيراً وليس آخراً حرمان وقطع رواتب الموظفين عموماً والبسطاء منهم خصوصاً ولا زال بعضهم متعنتاً وبعضهم سخيفاً يطالب ويحمل المسئولية لمن أيّد الحربَ ضدهم..

وإلى متى سيستمر تعنتهم؟ وإلى متى سيستمر التحالف بقذارته وعدوانه؟ وماذا بعد؟ وما هي خطط التحالف القادمة؟ وكيف سيكون تصعيده العدواني؟ هل بقتل أبْريَاء أكثر؟ أم بتدمير ما تبقى من منشآت؟ أم بحصار اقتصادي أبشع؟.. وهل كنا صادقين بتحذيرنا لمرتزقة العدوان بأنهم أدوات وسوف يأتي دورهم والتخلص منهم؟ فالتحالف ينظر لليمني عدو يجب تصفيته وحتى مؤيديه وما جرى ويجري من اعتداء على حزب الإصلاح في الجنوب بداية للتخلص من أول وأكبر عميل لهم وهو الذي أيّد الحرب واصدر بيان بل ويقاتل رسمياً مع العدوان وفي حدود مملكة الشر وسلم وخضع كلياً للتحالف ولم يشفع له ولم يرضوا عنه وهذا ما يجعلنا ثابتين لآخر نفس لأن حتى بتسليمنا وخضوعنا لشروط التحالف كما فعل حزب الإصلاح لن يحقن دماءنا ويحفظ كرامتنا.. هل كنا صادقين أيْضاً بتحذيرنا لحزب الإصلاح منذ بداية العدوان بأنهم سيلاقون هذا المصير؟!!.

دُعاة التجهيل!

عزان عزان الشهراني

هناك من يشعر بالارتياح ويدعو إلى استمرار إيقاف العملية التعليمة نكاية بالحكومة الحالية وخَاصَّةً نكايةً بأنصار الله، وهذا ما يعتبر من الغباء الشديد أن يفرح البعض بتجهيل أبنائنا؛ لأن المتضرر من هذه الدعوات هو الشعب اليمني المحاصر المظلوم وليس مكوناً دون آخر.

والعجيب والغريب في الأمر أن يلاحظ دعاة إيقاف العملية التعليمية من المؤتمر الشعبي العام اهتمام وتفاعل قنوات العدوان الحدث والعربية وكل وسائلهم الإعلامية مع الموضوع وسعيهم الحثيث إلى إيقاف التعليم.. وهذا التلازم والمساندة يضع العديد من اسئلة الاستفهام؟

ولو افترضنا صدقية ادعاء ما يسمى بالحكومة الشرعية بحرصها على الشعب اليمني، ونظرنا اليوم وهي تتغنّى وتدعو كالبعض إلى إيقاف العملية التربوية، فأي حرص تبديه على هذا الشعب أيكون بتجهيله؟!، أوليس الحرص على التعليم واستمراريته من أهداف ثورة 26 سبتمبر فلماذا تحرصون على تجهيل الشعب؟!.

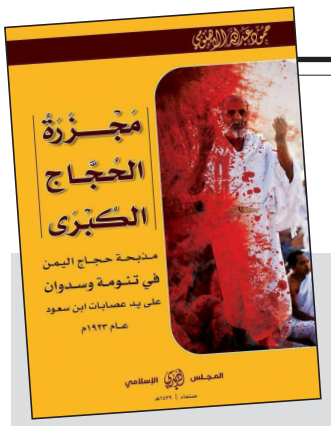

12

مجزرةُ الحجاج الكبرى في تنومة وسدوان

الفصل الخامس
الشهداء والناجون

حمود عبدالله الأهنومي

...

11- الشهيد قائد ناصر علي صبر، من أهالي قرية حلملم الأشمور، لواء حجة، كان من وجهاء محله، وكان برفقته ثلاثة من أهالي قريته استشهدوا جميعاً، ما عدى امرأة من بيت صَبِر كانت متزوجة في قرية الزافن، الأشمور، نجت وعادت بعد المجزرة ببضع شهور، وأخبرت أهالي الشهيد بما حدث وأن الشهيد كان مسلحاً وحفر له مترساً عند هجوم الغطغط وقتل مجموعة منهم [1].

12- الشهيد العلامة محمد حسين فايع، كان حاكما اختياريا في بلاد خولان بن عامر، وخلف أربعة من الأولاد. [2].

13- الشهيد محمد مصلح الوشاح، من أهالي مدينة صنعاء، استُشْهِد وعمرُه حوالي 58 سنة، حيث احتُسِبَ سعيُه في عام 1298هـ، وكان الشهيد قد نفَّذ عملية بطولية فدائية، تنبئ عن أصالة اليمني الكريم الذي يضع روحه في خدمة أرواح الآخرين، فقد تكفل هو ورفيقٌ له بإعاقة تقدُّم المعتدين على الحجاج ومشاغلتهم ليتمكن ولو بعضُ الحجاج من النجاة، وقاما بذلك حتى استُشْهدا رحمة الله عليهما[3].

14- الشهيد محمد محسن علي بن علي أحمد شداد،...[4]

15- الشهيد يحيى بن أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين، ابن سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، ولد نحو 1316هـ، وكان قد أقبل على طلب العلم، وتتلمذ على كبار المشايخ الأعلام، كالقاضي العلامة الحسين بن علي العمري، وغيره، وقد "كان أشرف على النبوغ وهو في سن الشباب"، وكان متديِّنا فاضلا، كلَّفه الإمام يحيى بأن يكون نائب أمير الحج؛ لمكانته من والده، الذي كان معجبا به[5].

ذكره السيد العلامة المؤرخ محمد زبارة في لاميته[6]، حيث قال:

ومات فيها من السادات آل حميد
الدين شهب العلى والعلم والعملِ
يحيى بن أحمد سيف المسلمين سليل قا
سم نجلِ عبدِالله نجلِ علي
من نيِّفٍ بعد عشرينٍ لمولده
ثوى شهيداً شهابُ الفضل والعمل
فرحمة الله تغشاه ومن دفنوا[7]
بالعام هذا من الحجاج عن كمَلِ

16-الشهيد يحيى إسماعيل الضحياني، من أهالي ضحيان صعدة، ومن أعيانها، وهو مشهور فيها[8].

17- الشهيد يحيى محمد العزب، من قرية حلملم السفلى، عزلة الأشمور (عمران) [9].

18، 19، 20- رجلان وامرأة من أهالي مدينة الطويلة (المحويت)، لم نتمكن من التعرف على أسمائهم حتى الآن.

ثانياً: الناجون

شاع كثيرا في المصادر التأريخية أن عدد الناجين قليلٌ جدا، من شخصين[10]، إلى 5 أو 6 أو 7 أشخاص[11]، هم من تولَّوا الإخبارَ والروايةَ لوقائع الحادثة الأليمة.

لكنَّ هذه المعلومة عند التحقيق العلمي ليست سوى شائعة؛ إذ هناك معلومات من المعايشين أنفسهم للحدَث يُقَدِّمون أرقاماً أكثرَ من ذلك بكثير، كما أن عملية التتبُّع والاستقصاء البسيطة والأوَّلية والتي أجراها الباحث أكَّدَتْ أن عدد الناجين أكثر من ذلك العدد الشائع كما سيأتي.

أكَّدت جريدة القبلة وصولَ أمير الحج إلى موسم ذلك العام بعد الوقعة ومعه من الناجين مئة وخمسون شخصاً، وكانت الجريدة قد أخبرَتْ بنجاة نحوِ السبعين أو الثمانين في عددٍ سابق لها[12]. بل تقدم أن القاضي أحمد الجرافي ذكر أن الناجين ما يقارب ال280 شخصا[13].

بل ذلك البحث المخطوط ذو التفاصيل الدقيقة يعطينا رقماً لا أستبعد صحته، وهو أن قريباً من "خمس مئة هربوا حال الرماية"[14]، مستغلين حالة الهجوم، وعامل الوقت الفارق بين تنومة وسدوان؛ إذ لعل أغلب أولئك الناجين كانوا من فرقتي سدوان الذين تقفَّزوا من شواهق الجبال بحثا عن النجاة في عرصات تهامة.

أسماء وتراجم قليلٍ منهم

تقدَّم ذكرُ الشائعة بكون الناجين بعدد أصابع اليد، ومع ذلك فهي تعكس الوجدان الشعبي المتملِّك للناس، والذي يوحي بهول وقع المذبحة على أسماعهم، وعظيم فظاعتها، ومن خلال تتبُّع أوليٍّ تبين أن هناك عددا أكبر مما تذكره تلك الشائعة.

هذه قائمة أولية بأسماء بعض الناجين وتراجم بعضهم ممن عثرت على معلومات عنهم، مرتَّبة أبجدياً:

1-الحاج إبراهيم بن أحمد الحشحوش (ت1390هـ)، من أهل رحبان، صعدة، كان ملازما لكتاب الله، تمرَّغ بين الدماء أثناء المجزرة، ثم انسل بعد ذهاب المعتدين من مكان المجزرة[15].

2-السيد العلامة العابد حسين بن عبدالله الحرجي، لعله من علماء صعدة، عرفه الشهيد الدكتور عبدالكريم جدبان، شيخا كبيرا، وأورد اسمه في هامش مقدمة كتيِّب (إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبدالوهاب) للسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير (ت1182هـ) عند ذكره عرضا لهذه المجزرة.

3-صالح سراج، من جبل عيان، مديرية حجة، نجا من المذبحة بارتمائه بين دماء القتلى، واستطاع النجاء أيْضاً بامرأةٍ من قبيلة خولان الطيال، نجت هي الأخرى من المذبحة، وقد أوصلها بعد ذلك إلى أهلها في خولان الطيال، فأكرموه وأعزوا جانبه[16]. وهذه القضية تثبت وجود العنصر النسائي في قافلة الحجيج، بالإضافة إلى تصريح الرحالة نزيه العظم بذلك.

4- تلك المرأة من خولان الطيال، خولان العالية، والتي أوصلها الحاج صالح سراج رحمه الله.

5- تلك المرأة من بني صبر من قرية حلملم التي نجت من المذبحة ووصلت بعد بضع شهور إلى قريتها وأخبرت بالمجزرة [17].

6- السيد ضيف الله المهدي، من محلِّ العرينة عمار – إب، وكان قد أفلت من المجرمين في المجزرة بحيلةٍ اتَّخَذها، حيث رمَى بنفسِه بين دماءٍ كثيرة، وامتدَّ بينها حتى ابتعد عنه القتلة، ثمَّ تمَّ مطاردتُه وآخرين بعد ذلك من الجيش النجدي أصحاب الإبل، فاختبأوا عنهم، ثم التقاهم قطاعُ طرق في الطريق، وسلبوهم ثيابهم، ولم يتركوا على أجسامهم شيئًا من اللباس سوى السراويل، إلى أن وصلوا إلى قريةٍ صغيرةٍ، كان بها ذلك الرجل الصالح، الذي أكرمهم وآمنهم حتى وصولهم إلى مركز حكومي[18].

7- الحاج عبدالوهاب بن أحمد الخباني (ت بعد1380هـ)، من قرية الذاري، من محافظة إب[19].

8- الحاج علي صالح المرشحي، من أهالي مدينة كحلان عفار، محافظة حجة[20].

9- الحاج الأستاذ غالب الحرازي، من أهالي مدينة صنعاء، كان رفيقا للطبيب حمادي التركي، وهو الذي روى كيفية مقتل رفيقه كما تقدم.

10- السيد العلامة محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالكريم، من ذرية الأمير عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين، ولد سنة 1309هـ، وأخَذ العلمَ عن السيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب في الفقه والنحو، وعن السيد العلامة عبدالصمد بن عبدالرحمن أبو طالب، وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وغيرهم، وأخذ القراءات السبع عن السيد العلامة المُقْرئ يحيى بن محمد الكبسي، وتلاميذُه كثيرون في العلوم، وتجويد القرآن والمتون، وكان كل من منزلته وهو أعزب، ثم بيته وهو متزوج، في غاية النظام والنظافة ورائحة العود تنفح منها. وكان كريم الأخلاق، سخي النفس، صادق اللهجة، عظيم المروءة، يحب معالي الأمور، ويفصل بين المتنازعين وأهل التركات مجانا، ثم تعين عاملا لعيال سريح، وللقفلة، والمخادر، ثم تعيَّن مدة من الزمن في عضوية محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء، وكان قد حج مرارا، وتوفي عام 1393هـ، وشيع جنازته الناس بجميع طبقاتهم من علماء، وتجار، وضباط، وعامة، وممن شيَّعه الرئيس إبراهيم الحمدي، ولم تشهَدْ صنعاءُ جنازةً أكثرَ من جنازته، ورثاه كثير من الشعراء[21].

11- رجلٌ من آل الذويد من أهالي مدينة صعدة، نجا بتظاهره بالموت وارتمائه بين الجثث والدماء، وهو الذي سمع النجديين وهم يطوفون بين القتلى، وأحد قادتهم يسأل جنوده: كم قتلت؟ فإذا قال: واحد، قال له: لك قصر في الجنة، وإذا قال أكثر بشره بقصورٍ بعددِ مَنْ قتل من حجاج بيت الله الحرام[22].

12- رجل من العبديين من أهالي رحبان، صعدة، من آل عدوان...[23].

13- رجل من العبديين أيضاً، من أهالي رحبان، صعدة،...[24]

هل كانوا محرمين؟

بما أن القوم لم يكونوا قد وصلوا إلى أيٍّ من مواقيت الحج، ولا إلى إزاءِ أيٍّ منها، فإنه من المرجَّح أنه لم يكن قد أحرم أيٌّ منهم، ولا تساعدُ ظروف السفر الشاقة والمُغْنِتة آنذاك أيّاً منهم على التطوع بالإحرام من أمكنةٍ سابقة للميقات، والذي يجوِّزُه الفقه الإسلامي؛ لذا يترجَّح أنهم لم يكونوا قد أحرموا بعد.

وبناءً على هذا، يبدو أن قولَ القاضي الأكوع: "اعتدى عليهم جيش الملك عبدالعزيز آل سعود فقتلهم وهم مُحْرِمون"[25]، وما ذكره القاضي عبدالرحمن الإرياني من أنهم "كلهم مُهِلُّون بالإحرام للحج"، وكذلك مناقشة الباحث الدكتور عبدالرحمن الوجيه لرواية آل سعود في المذبحة بقوله: "ألم يكن ارتداءُ أولئك الضحايا للباس الحج في موسم الحج دافعا للقَتَلة كي يتأكَّدوا من هوية ضحاياهم"[26]، كله نشأ عن الوهم والالتباس.

ومن خلال هذا الفصل.. يتبين أن الشهداء كانوا أكثر من 3000 شهيد، وأن الناجين منهم حوالي 500 شخص، وأن وضع السلطة السابقة وعلاقتها مع نظام آل سعود أدَّى إلى إهمال توثيق هذه الحادثة لاحقا، وأنه يجبُ أن لا يفوتَ اليمنيين هذا الأمر مرة أخرى.

يتبع في الحلقة القادمة: الفصل السادس النتائج والآثار والتطورات المترتِّبة على المجزرة

(1) من إفادة الأخ طارق عبدالله صبر قائد (من ذرية الشهيد)، إفادة شفهية بتأريخ 2017/10/3م.
(2) من إفادة حفيده السيد حسن فايع محمد حسين فايع، إفادة شفهية، بتأريخ 2017/10/4م.
(3) من إفادة الأخ الدكتور أحمد الوشاح عن آبائه.
(4) صادفتُ حسابا في قوقل اسمه (MOHAMMED SHADDAD) يذكر أن جده هذا شهيد في تلك المجزرة.
(5) مطهر، سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، ج2، ص428؛ ومن ترجمة قصيرة كتبها لي الدكتور العلامة أحمد بن عبدالملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين، ابن أخي الشهيد، في عام 2017م.
(6) نزهة النظر في أعيان القرن الرابع عشر – خ – بقلم ولد المؤلف مفتي اليمن السابق، السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة، فرغ من نسخه في شوال 1404هـ، (توجد منه نسخة مصورة في مركز الوثائق والمعلومات)، ج4، ص150.
(7) تم ترجيح أنه لم يحظ أولئك الشهداء حتى بدفن وحثيات من التراب، بل تركوا للسباع والطيور، ثم سحبتهم السيول إلى ما شاءت.
(8) من إفادة السيد الأستاذ محمد أحمد الحاكم حفظه الله.
(9) من إفادة الأخ طارق عبدالله صبر، إفادة شفهية بتأريخ 2017/10/3م.
(10) كشف الارتياب، ص50.
(11) العظم، رحلة في العربية السعيدة، ص227؛ والشهاري، المطامع السعودية في اليمن، ص66- 67.
(12) جريدة القبلة، العدد 705، ص4؛ والعدد 703، ص1.
(13) الجرافي، تعليقة على المجزرة، في حاشية كتاب ديوان المتنبي في مكتبة بدر.
(14) بحث مفيد، 114/ أ- ب.
(15) من إفادة السيد العلامة محمد قاسم الهاشمي، بتأريخ ذي الحجة، 1438هـ رواية عن العلامة يحيى حسين عبدالرزاق الحشحوش، وسيدنا أحمد عبدالرزاق الحشحوش.
(16) من إفادة الأخ الحاج حمود علي الراجعي، من مديرية نجرة، محافظة حجة، حيث عرف الناجي وكان يحدثهم عن المجزرة، وأخذت هذه الإفادة من الحاج بتأريخ ذي القعدة 1438هـ.
(17) صبر، إفادة شفهية بتأريخ 2017/10/3م.
(18) من إفادة السيد العلامة عبدالرحمن بن حمود الوشلي.
(19) من إفادة الأستاذ الفاضل السيد علي بن محمد بن يحيى الذاري.
(20) من إفادة الأستاذ الفاضل السيد عباس علي حفظ الدين الكحلاني، من أهالي مدينة كحلان عفار، بتأريخ ذي القعدة 1438هـ.
(21) زبارة، نزهة النظر، ج2، ص581؛ ونزهة النظر أيضا، – خ –، ج3، ص247.
(22) من إفادة الأخ محمد أحمد سهيل، من صعدة يرويها عن أبيه، عن أحد الناجين من آل الذويد بصعدة.
(23) من إفادة الأخ الأستاذ المؤرخ عبدالرقيب حجر، بتأريخ 21 ذي الحجة 1438هـ.
(24) من إفادة الأخ الأستاذ المؤرخ عبدالرقيب حجر، بتأريخ 21 ذي الحجة 1438هـ.
(25) الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ج3، ص1531.
(26) الوجيه، عسير في النزاع السعودي اليمني، ص126.

بقية من الصفحة الأخيرة

عندما تصبح الجراح بلسماً والآلام آمالاً بالنصر

تجلت بتوفيق الله لهم في ثبات وصمود ومثَّلت ذروة التضحية فلم تنكسر نفوسهم ولم يتحطموا أَوْ يفكروا في التراجع ولم تدفعهم آلامُهم للتنكر لمبادئهم ولم يجرهم فقدانُ أعضائهم للتذمر من مآلهم أَوْ التمنُّن بعطائهم.

وعندما نأتي إلى استذكار مواقف جرحانا نجد تلك الروحية الإيْمَانية والمعنويات العالية والثقة بموقفهم والرضى بما هم عليه. فقدموا المواقف العظيمة الممتدة روحية إيْمَانية وموقفاً مسئولاً من روحية ومواقف الشهيد الإمام زيد (ع) القُرْآنية، فهو القائل ((والله ما كره قومٌ قط حَرَّ السيوف إلَّا ذلّوا)) وعندما استقبل الشهادة يقول ((الشهادة الشهادة الحمد لله الذي رزقنيها)).

تلك الروحية هي نفسُها التي حملها جرحانا وشهداؤنا وهم يستقبلون الشهادة ويتأهبون للرحيل إلى الله. فنجد من الجرحى من يدعو الله أن يتقبل ما قدمه ويراه قليلاً في سبيل الله، ونذكر منها موقف الشهيد محمد الدغري الذي أصيب بالجراح لكنه أصر على البقاء في الميدان ومواصَلة المواجهة حتى أصيب مرة أُخْرَى وأثناء نقله وإسعافه ونفسه تفيض كان يقول (اللهم تقبَّلْ مني هذا القليل).

وغيرُ خافٍ على أحد مواقف الشهيد أبي أحمد محضة القوية رغم حجم إعاقته حتى لقي الله شهيداً بعد أن نكّل بالغزاة وأذاقهم الويل والمئات من المواقف للجرحى العظماء ومن يقف ضد العدوان.

ولا غرابة في مواقف العظماء من الجرحى، فكل من حملوا الروحية الإيْمَانية على امتداد التأريخ بقيت معنوياتهم عالية ونفسياتهم قوية ومشدودة إلى الله لا ينشدون من ورائها سوى رضاه والنصر على أعداءه. فالربيون ذلك النموذج العظيم الذي قدّمهم القُرْآن الكريم كمنقطعين إلى ربهم صابرين مستشعرين للتقصير رغم ما حصل لهم من شهداء وإصابات، إلّا أنهم لم يملّوا أَوْ يفتر عزمُهم ولم يضعفوا أَوْ يتحطموا وَلم يفكروا في الاستسلام.. ومنطقهم يعكس واقعهم النفسي الإيْمَاني.. والأهم من ذلك بقاء الأمل لديهم بالنصر والطموح إلى ذلك عمليًا.. (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) آل عمران: ١٤٧

نموذج آخر قدّمه القُرْآن الكريم لمواقف الجرحى عندما علموا بما حصل من الهزيمة في نهاية معركة أُحُد حملوا أسلحتهم وركبوا خيولَهم وتحَرّكوا لمطاردة العدو وملاحقته، غير آبهين بإصاباتهم، فعلى أقل تقدير أن لا يفرح العدو بنصره حين يصل الكلام إليه أن هناك مَن كان يلاحقه ويريد مواجهته.. (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (عمران: ١٧٣).

هكذا ينبغي أن تكون المردوداتُ لأي حدث وأية إصابة (فلا هزيمة ولا تراجع ولا ضعف ولا هوان ولا يأس ولا إحباط ولا استسلام ولا تذمر أَوْ تنكر أَوْ تمنن مهما جلّ المصاب وعَظُمَت الاصاباتُ وكيفما كانت العوائق والإعاقات.. واستذكارُنا وتذكيرُنا بمثل هذه المواقف باستمرار كفيلٌ بأن نحوِّل الجراح بلسماً وتجعل الآلام آمالاً وثقة بالنصر.

الإمام زيد وعي وجهاد

زيد البعوة

من ذكرى هيهات منا الذلة إلى ذكرى من أحب الحياة عاش ذليلاً، وبين المناسبتين معركة حامية بين طغاة العالم وشعب الإيمان والحكمة الذين صمدوا على مدى عامين ونصف عام في وجه أعتى طغيان اجرامي عرفته البشرية يتمثل في العدوان السعوديّ الأمريكي على الشعب اليمني هذا العدوان الذي خاف من الثقافة القُرْآنية ثقافة الجهاد والاستشهاد التي يحملها هذه الشعب ويعمل بها في الواقع قولاً وعملاً ولأن هذه الثقافة تمثل مصدر قلق للمجرمين والطغاة فكان لا بد من محاربتها ومحاولة تضييعها وقتل أهلها وهم لا يعلمون أن هذا مستحيل فنور الله لا يمكن إطفاؤه.

لم تكد تمر أيام قلائل على ذكرى فاجعة كربلاء التي استشهد فيها الامام الحسين عليه السلام في العاشر من شهر محرم الحرام حتى أطلت علينا ذكرى أُخْرَى لا تقل أهميّة وايلاماً عمن سبقها ذكرى استشهاد حليف القُرْآن الإمام زيد بن علي عليه السلام الذي كان ابرز أهدافه الخروج على الظالم من منطلق القُرْآن الكريم لإقامة العدل ومحاربة الظلم والجور في أي زمان ومكان وهذه الإمام العظيم الذي يعتبره الشعب اليمني مدرسة نورانية جهادية ينهلون منها الكثير من الدروس في التضحية والجهاد والعمل والعطاء والمعرفة والوعي وهم اليوم يسيرون في نفس الطريق يواجهون الظلم والطغيان العالمي بنفس القيم والمبادئ التي كان يحملها الإمام زيد..

من مميزات الثورات التي خرجت ضد الظالمين بقيادة أهل البيت عليهم السلام انها لا تتوقف بمجرد استشهاد القائد أوْ انتهاء المعركة فثورة الإمام الحسين خرجت ضد يزيد واستشهد فيها الامام الحسين إلّا انها بقيت إلى اليوم تواجه كُلّ يزيد في كُلّ زمان ومكان كذلك ثورة الإمام زيد خرجت ضد هشام بن عَبدالملك بظلمه وطغيانه وانتهاكه لحدود الله وكاد الإمام زيد أن يتغلب على الدولة الأموية حينها لولا أن الشهادة سبقته إلى ذلك إلّا أن استشهاد الإمام زيد لم يرمي بثورته في ماء الفرات كما فعلوا بجسده الطاهر لأن هذه الثورات هي ضرورة حتمية وإرَادَة الهية فهي امتداد لجهاد الأنبياء والرسل على مر التأريخ ومبادئها مستوحاة من القُرْآن الكريم الذي هو لكل زمان ومكان..

آلاف السنين مرت منذ استشهاد الإمام زيد وانتهاء الدولة الأموية إلّا أن ثورة الإمام زيد لا تزال مستمرة إلى وقتنا الحاضر بتعاليمها الهامة ودروسها القوية وأهدافها الأَسَاسية التي جاءت من رسالة محمد صلى الله عليه واله ومن سورة التوبة والأحزاب من القُرْآن الكريم ثورة المستضعفين في وجوه المستكبرين وثورة الحق ضد الباطل وثورة الصدق والحقيقة في مواجهة الزيف والضلال ثورة الإسْلَام المحمدي القُرْآني في مواجهة الإسْلَام المزيف والكاذب وكانت ثورة الإمام زيد من اقوى الثورات على مر التأريخ بعد ثورة جده الحسين لأنها جاءت في مرحلة حرجه كان الباطل فيها يحكم باسم الدين ويكذب على الناس ويمارس بحقهم ابشع أنواع الجرائم الجسدية والثقافية والمعنوية فكان خروج الإمام زيد في ذلك الزمن يعتبر صفعه للباطل مفادها أنه لا يزال هناك أمة تعرف الحق وتقول للباطل لا مهما بلغت ذروته ومهما كانت قوته..

خرجت ثورة الإمام زيد في العراق فوصل صداها إلى كُلّ أصقاع الأَرْض وتكاثر أنصارها عبر الزمان في مختلف البلدان إلى يومنا هذا، وعلى سبيل المثال الزيدية في اليمن الذين لا يعرفون شخص الإمام زيد لكنهم عرفوه من خلال تراثه الثقافي الإسْلَامي ومن خلال موروثة الجهادي ومن خلال ثورته المباركة فما كان منهم إلّا أن جعلوه قائداً لهم على مر التأريخ يواجهون به مجرمون وطواغيت العالم ويواجهون به الباطل وشعارهم دائماً البصيرة البصيرة ثم الجهاد هذا المبدأ الذي أطلقه الإمام زيد لأنصاره وبقي إلى اليوم لأن الجهاد يحتاج إلى وعي وبصيرة وليس مجرد خروج هكذا أجوف بدون ثقافة قوية تعينك وتساعدك على نفسك أولاً وعلى عدوك وما يعمله الشعب اليمني اليوم هو استمراراً لثورة الإمام زيد في وجه الظالمين على مستوى العالم ولهذا ثورة الإمام زيد ثورة مستمرة لا تتوقف إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة.

خوف وقلق "إسرائيلي" من قدراتنا الصاروخية

يحيى صلاح الدين

قلق ورعب صهيوني من سرعة تنامي القدرات الصاروخية لدينا ونحن في ظل عدوان عالمي، فكيف سيكون مصير الكيان الصهيوني أن توقف العدوان على اليمن عبرت بذلك الصحف الإسرائيلية، حيث قالت صحيفة يديعوت احرنوت:

إن كان صاروخ قادر على الوصول إلى ميناء حيفا فعلى قواعدنا في الجانب الآخر من البحر الأحمر أن تنسحب.

الله أكبر ليت الشهيد القائد اليوم بيننا لير ثمار عمله وكيف أصبحت اليمن رقماً صعباً يخشاه الأعداء ولا زمن الهزائم وجاء زمن النصر والعزة.

وكنت قد ذكرت في مقال سابق أننا سنشهد في الفترة القادمة ميلاد دول جديدة وموت دول وستفرز المنطقة إلى خطين، وأن الحرب بالوكالة انتهى وأن المواجهة القادمة وجهاً لوجه مع العدو الحقيقي الشيطان الأكبر أَمريكا وربيبتها إسرائيل خَاصَّة بعد كسر قرن الشيطان بني سعود صهاينة العرب..

أصبحت الصواريخ في عصرنا كعصى موسى والتي ستقتض مضاجع الأعداء، نشد على أيدي القوة الصاروخية لبذل المزيد من الجهد، فرب صاروخ واحدٍ غيّر معادلة بأكملها حتى لو احتاج الأمر أن يدعو المجلس السياسي الشعبَ إلى التبرع لأجل تطوير قدراتنا الصاروخية، فالأمر يستحق لأجله أن تبيع النساء ذهبها ويبيع الرجال سياراتهم وغلات مزارعهم طالما الأمر يتعلق بكرامة وعزة أمة.

تخيلوا لو أن صاروخاً سقط في المدينة الزجاجية على ما أسماها فارس السياسة محمد عبدالسلام مدينة دبي وصاروخاً على تل الربيع (تل أبيب) وصاروخاً على ميناء جدة قسماً لتغير الوضع رأساً على عقب ولبدأنا نسمع صراخهم عن السلام والعيش المشترك... إلخ.

هؤلاء الظلمة بدون مبادئ ولن يوقفهم سوى لغة القوة وازيز الصواريخ.

ولماذا نبدأ بدبي لأن النظام الإماراتي احتل جزءً من وطننا وهو من بنى القواعد الإسرائيلية على السواحل المقابلة لنا على البحر الأحمر؟

ودبي تعد أكبر سوق للخمر في الشرق الأوسط.

أي أنها مركز عهر ودعارة جلبت للعرب العار ولأن بها أكثر ألف تريليون من رؤوس الأموال اليهودية.

أي أننا سنضرب عدوين بصاروخ واحد.

اللهم سدد رميت جندك، وانصرنا يا عزيز واخذل ودمّر تحالف الشر أَمريكا ومَن والاهم من العربان بني سعود وجهال زايد.

المشروع القرآني والهُوية الجامعة

طه الحملي

في شهرٍ عظيم هو شهرُ رمضانَ المبارك، سألت اللهَ أن يوفقني لكتابة هذا المقال كتذكرة للمؤمنين وأَيْضاً كبيان ليفهم الجميع عظمة هذا المشروع الإلهي الرباني العظيم من عظمة الله.

-المشروع القُرْآني المتمثل من مكوناته (المنهج والقيادة والأمة)، هذه مكونات مشروع الله منهج من الله وقيادة يختارُها الله وأمة تتبع الهدى الذي هو من الله رحمة للبشر وانقاذٌ لهم (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلام)، وأَيْضاً القيادة هي مختارة من الله (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) السابق بالخيرات من دائرة آل محمد ورثة القُرْآن مثلما (اعلام الهدى في كُلّ زمان وفي زماننا هو السيد عبدالملك الحوثي سلام الله عليه

وأمة تتبع (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، أمة تتبع هذا الهدى لتبنى على أَسَاسه لتتربى ولتزكى ولتهتدي وَتحَرّك بهذا النور كأمة وليس كُلّ فرد لوحده وإن كانوا قليلاً، فقد وعدهم الله بأن ينصرهم ويجعلهم أمة تنجذب اليها كُلّ البشرية لتهتدي هم يكونون أمةً ونماذج تشهد لله على عظمة دينهِ.

مثال.. في زمن فرعون عندما طغى واستكبر تدخل الله بأن يصطفي رجلاً يتحَرّك بمشروع الله وهو موسى عليه السلام وتحَرّك من مرحلة الاستضعافِ حتى أظهر الله دينه وأهلك فرعون واستخلف المؤمنين في الأَرْض وكذلك مع كُلّ الأنبياء عندما يتحَرّك ويستشري الباطل يتدخل الله.

- ففي هذا الزمان بعد أن وصل اليهود والنصارى إلى مرحلة كبيرة من الإفساد في الأَرْض والسيطرة وإضلال وتخنيع البشرية بما في ذلك أمتنا الإسْلَامية التي وصلت إلى مرحلة من الشتات والضعف والفرقة والذلة والخزي والتفرق الديني والسياسي والفئوي وأَيْضاً الانحراف الأخلاقي والقيمي وكان ذلك مساعداً لأعدائها على أن يستغلوا هم أي اليهود استغلوا سنن الله وتدبيره في ضرب الأُمَّة أي أنها ليست محصنة ولا معها قوة بل ومغضوب عليها من الله نتيجة التنصل عن واجباتها والعصيان كما فعلت أُمَم قبلها (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).

أمة لم يعد لديها توجه عملي، أمة منحطة أمة حذت حذوَ بني إسرائيل، أمة تراجعت حكامها تراجعوا امام اليهود وعلماؤها صرحوا أنهم عاجزون عن فعل ما يجب عليهم وشعوبها تائهة.

هنا تدخل الله واصطفى رجلاً من آل محمد وهو السيد حسين بدر الدين الحوثي سلام الله عليه ليعيد الأُمَّة إلى جادة صوابها بمشروع الله (كمنهج وقيادة) قدم هدى الله هدى القُرْآن الكريم ونبذ كُلّ التفرق والانحراف والثقافات المغلوطة وربط الأُمَّة بالقُرْآن لترتبط بالله عبر سننه وعبر هديه لتكون هي مؤهله أن تكون معه.

هدى الله الذي قدم لهذه الأُمَّة بداية من محاضرة يوم القدس العالمي والصرخة في وجه المستكبرين ودروس رمضان وحوالي مائة وعشرين محاضرة

من أسس هذا المشروع أنه ربط الأُمَّة بمعرفة الله العملية أنه هدى الأُمَّة إلى أن تزكى في نفسياتها ومواقفها لتكون مؤهلة لحمل المسؤولية في مواجهة أَمريكا وإسرائيل وأَيْضاً انقاذ الأُمَّة الإسْلَامية من كُلّ أنواع الضلال والشرور

هذا المشروع القُرْآني من تحَرّك على هديه تلاشت عنده كُلّ الأُطر والحواجز المذهبية والطائفية وحملنا قاعدة هي أن الحق من الله (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)

أصبحت أمة تتلقى الهدى من الله وهذا واقع الإسْلَام وواقع الدين، الدين هو لله وهو الذي يجب أن نتبعه لا أن نتبع اهواء بشر أَوْ اجتهادات الدين ليس محصورا في شخصية عالم أَوْ شخص قدم أَوْ عكس نفسيته وضعفه باسم الدين.

دروسُ معرفة الله جعلت من كُلّ فرد في هذه المسيرة يثق بالله ويعرفه من خلال نعمه ويعرفه من خلال وعده ووعيده يمجد ويعظم الله فتلاشى كُلّ خوف وكل محبة سوى الله.

هذا المشروع القُرْآني هو الحل، كما قال عنه قائد ومُؤَسّس هذه المسيرة: (المرحلة التي نحن فيها هي مرحلة القُرْآن الكريم كُلّ شيء قد جرب فأخفق في مواجهة اليهود مذاهب جربت فأخفقت احزاب جربت فأخفقت أنظمة جربت فأخفقت لم يبق إلّا القُرْآن ونحن هنا في اليمن من اولى الناس بالتحَرّك به).

المشروع القُرْآني مشروع مرتبط بالله، فمن يتحَرّك فيه يؤمن بأهميّة أن نتبع ما أنزل الله، وأن الإيمان الحقيقي والدين الحقيقي أن تقبل النور من الله وبهذا لو وجدنا واقع الأُمَّة المختلف واعتبروا اختلافها دين وقال الله (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

وأيضاً من يقول (السكوت حكمة) واعتبرها ديناً والله قال (يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله)، وقال (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط).

في الوقت الذي توجه الأَمريكي والإسرائيلي بحرب صليبية على الإسْلَام والمسلمين تحت مسمى الإرهاب هذا المشروع القُرْآني هو الوحيد بقيادته في عام 2001هو الوحيد نعم الوحيد من صرخ في وجه أَمريكا وإسرائيل وفضحهم إلى يومنا هذا.

هذا المشروعُ بنى أمةً تحملُ أرقى ثقافة وأعظم وعي وأقوى نفوس هي وعد الله في هذا الزمن بنى نفسيات لا تنكسر، بنى نفسيات لا يمكن أن يضلها أي طرف في العالم قدم هدى ونور لا يمكن أن يثبت أمامة أي باطل.

صنع رجالاً ونساءً وحتى أطفالاً لهم موقف أعظم من قادة وعلماء بعض الشعوب تجاه أَمريكا وإسرائيل.

هذا المشروع القُرْآني هو مرتبط بتدبير الله ورعايته المعنوية ومدده ونصره وكل من ارتبط به فعلياً وليس شكلياً تجد نفسه عالية وإيمانه عاليا وقويا وعمليا تجد روحه معطاءة وزكية تجد روحه محسنة وسيقدم كُلّ شيء من أجل هذه الأُمَّة.

هذا المشروع القُرْآني هو الذي اختار الله له أمة تنقذ العالم جميعا من باطل اليهود والنصارى وتجد منهجه وثقافته جامعة للأمة ومن أهم اسسه العودة إلى القُرْآن الكريم ونواجه أعداء الإسْلَام أَمريكا وإسرائيل.

هذا المشروع حذّر الأَمريكي والإسرائيلي منه كما حذر فرعون وملأه من موسى ومن معه.

هذا المشروع القُرْآني نتحَرّك من أَسَاسه في سبيل الله من الله وإلى الله ونتوكل عليه ونثق به ونسير على هديه ولا نخشى أحداً سواه في سبيل الله بعيد عن أي مسمى آخر وطني أَوْ قومي أَوْ فئوي.

اليهود خافوا من هذا المشروع فأعلنوها حرباً عليه من الوهلة الأولى وشنوا ست حروب وحروباً متفرقة وآخرها هذا العدوان السعوديّ والصهيو أَمريكي والذي استخدموا فيه كُلّ أوراقهم وهُزموا.

هذا المشروع القُرْآني برّز عالمياً وأُمَمياً، أصبح أمةً يهابها كُلّ الطغاة، تنامى من مرحلة اللاوجود إلى أن برز عالمياً حاول أعداؤه أن يُطفئوه إعلامياً وعسكرياً وتضليلياً وأنفقوا تلريونات الدولارات ولكن خسروا وكانت عليهم حسرة وسيُغلبون.

هذا المشروع القُرْآني أيها الإخوة السبب في قوته وثباته وانتصاره هو أن من أهم الأسس التي نتحَرّك عليها هي ولاية الله جل في علاه.

فنحن نتولى الله نحبه ونخافه ونطيعه ونلتزم بهديه نتبعه، أي هذا التولي ضبط مسار حياتنا، فنحن في كُلّ توجهنا ومواقفنا نتوجه من خلالها على أَسَاس أوامر وهدي الله.

فأسأل الله أن يكتب لنا أجر ما نتحَرّك به، وأن يقبلنا وأن أكون في هذا المقال الصغير قد استطعت أن أقدم صورةً وتذكرةً عن هذا المشروع، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

المسيرة

العدد (274)

الاثنين

26 محرم 1439هـ - 16 أكتوبر 2017م

جُنيديات

معاذ الجنيد

بلغ اليمانيون أوجّ شموخهم
والكون بالصمتِ المُهين تَقزَّما
من سوف يُخبرهم بأنّا أُمّةٌ
تأبى، ويأبى الله أن تستسلما!!

النتيجةُ التي وصل إليها الناسُ فيما مضى أيام الاحتلال البريطاني والتي في الأخير تعممت وانتشرت بشكل كبير، ضرورةَ التحرر، وأنه لا يمكن أن يطيقَ الجميعُ حالة الإذعان والاستسلام لهذا الأجنبي.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الإمارات تعيدُ مأساة سجن أبو غريب..!

خالد المنصوب

شاركت الإماراتُ بثاني أكبر قوة في التحالف العربي (عاصفة الحزم) بقيادة السعوديّة، الذي أعلن الحرب على اليمن بتأريخ 26 مارس 2015م؛ بذريعة استعادة الشرعية- والحفاظ على أمن دول الخليج- ومواجهة التوسع الإيراني بالمنطقة، وقدّر التحالف الفترةَ الذي سيستغرقها بالتدخل العسكري باليمن سته أشهر، ونحن الآن في العام الثالث ولم نرَ كيمنيين من دول التحالف إلا عكس الأهداف المعلنة، بل أَصْبَحت تمارس سياسة أكثر من استعمارية وخَاصَّة دولة الإمارات:

1 - فرضت علينا دول (عاصفة الحزن) حصارا بريا وبحريا وجويا؛ تسبب بمجاعة وانتشار الأمراض والأوبئة، وفقدنا أدنى الخدمات الطبية.

2 - دمرت البُنية التحتية.

3 - قصفت مئات المساجد والأسواق والمدارس والمشافي وَعشرات الأحياء السكنية.. قتلت الآلاف المدنيين أغلبهم من الأطفال والنساء.

4 - قامت الإمارات باستعمار واحتلال السواحل والموانئ والجزر اليمنية.

والأسوأ من هذا وذاك ما كشفته تقارير وتحقيقات دولية عن وجود سجون سرية إماراتية في اليمن..!!!

- فقد كشفت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، منظمة "سام" للحقوق والحريات، تحقيق أجرته وكالة (AP)) أسوشيتد برس الأمريكية، تقرير وكالة "رويترز"، نقلت صحيفة "لوموند" الفرنسية، تقريرا مصورا نشرته قناة ((الجزيرة)) في 2017/6/24 م، عن وجود شبكة سجون سرية إماراتية في اليمن غير خاضعة للقضاء، يشارك محققون أمريكيون داخل هذه السجون في التحقيق والاستجواب للسجناء اليمنيين، منها تديرها الإمارات مباشرة ومنها تديرها قوات يمنية تابعة للإمارات كـ:

- (قوات الحزام الأمني الذي تأسست في ربيع2016م، وقوات النخبة الحضرمية الذي أنشأها التحالف وتولت الإمارات مهمة التأهيل والتجهيز لهذه القوات تلك القوات، وقد وصفها هادي بقوات غير نظامية وغيرها من المليشيات والعصابات التابعة للإمارات).

- وقد بلغ عدد هذه السجون حسب وكالة (AP) وصحيفة "لوموند الفرنسية" بـ18 سجناً تمارِسُ فيها أشد أساليب التعذيب من:

- (ضرب، شتم، تهديد بالقتل، صعق بالكهرباء، الإجبار على التعرّي، التهديد بالاغتصاب، التعريض لدرجة حرارة عالية تصل لدرجة شواء السجين على النار، إجبار السجناء بشرب بولهم)، علماً أن بين المعتقلين أطفالاً، وكثير من المعتقلين ظلوا أشهر دون أن يجري معهم تحقيق، قال بعض الذين تم الإفراج عنهم أكدوا أن المحققين الإماراتيين أرغموهم على التوقيع على وثائقَ يتعهدون فيها بعدم الحديث عما تعرضوا له من تعذيب، مئات منهم بلا محاكمات ولا تهمة واضحة ولا يسمح لذويهم زيارتهم، ولا يحق لهم الدفاع عن أنفسهم أمام التهم الموجهة ضدهم، بل قد حوّلت الإمارات المحافظات الذي تسيطر عليه وخَاصَّة عدن، من محافظة سلمية تتميز بالانفتاح والتعايش إلى مرتع للتطرف، وبدأت اغتيالات الناشطين وملاحقتهم وألصقت ضدهم تهماً فضفاضة مثل علماني ملحد مرتد.. إلخ.

- وصف أحد المعتقلين السجن بأنه (سجن لا عودة منه)، وهذا ما يحصل بالفعل، حيث قال محامو وأقارب السجناء لوكالة AP "إن قرابة ألفي شخص اختفوا منذ احتجازهم في تلك السجون، ويتم نقل بعض المعتقلين إلى قاعدة عصب الإماراتية في إرتيريا".

- ورفضت القوات الإماراتية في اليمن السماح للصليب الأحمر بزيارة وَتفقد المقرات المفترض أنها سجون سرية.

- ومن ضمن ردود الفعل على التقارير والتحقيقات الدولية دعت منظمة العفو الدولية إلى إجراء تحقيق عاجل بشأن إدَارَة الإمارات وقوات يمنية تحت إمرتها لهذه السجون السرية.

- ويبقى الطرف الحاضر الغائب فيها هو ما يسمى بالشرعية اليمنية بقيادة الرئيس المنتهية ولايته، منصور هادي، التي لا تعرف عن بعض هذه السجون ولا تملك صلاحيات الوصال لها.

ويبدو أن الحكومة العميلة هي آخر من يعلم، وما قامت به الإمارات والقوات التابعة لها من انتهاكات إنْسَانية في السجون، هو إنتهاكٌ للقانون الدولي الإنْسَاني وقانون حقوق الإنْسَان وَالإعلان العالمي لحقوق الإنْسَان، التي تنص بأن يعامَل كُلّ السجناء بما يلزم من الاحترام لكرامتهم المتأصّلة وقيمتهم كبشر، وَتنص على عدم جواز تعرض أحد للتعذيب أَوْ المعاملة أَوْ العقوبة القاسية أَوْ اللاإنْسَانية أَوْ المهينة وتجب محاكمة المتورطين في السجون من دول وَأشخاص.

وهذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها حكومة أبو ظبي بانتهاكات إنْسَانية في المنطقة العربية، فقد قامت بإنشاء سجون مماثلة في ليبيا وسوريا ولم يعرف بعدُ أين موقعها ومن فيها، ولا زال أهالي المعتقلين يجهلون مصيرَ أبنائهم لغاية اليوم.

رسالة للقوات اليمنية التابعة للإمارات: اشعروا بقليل من المسؤولية كمواطنين يمنيين عرب مسلمين، وتصرفوا بإنْسَانية تجاه إخوانكم اليمنيين.

أخيراً هذه السجون تذكّرنا بما قامت به قوات الاحتلال الأمريكي للعراق في سجن أبو غريب عام 2004م.

وصايا الخالدين

الشهيد المجاهد/ طه يحيى علي صالح الوشلي
محافظة ذمار، عنس، الوشَل

أُوصي أُسرتي وأقاربي وكل مؤمن أن يسلكوا طريقَ الجهاد، وأن يمضوا في سبيل الله على درب الشهادة وأن يلتفّوا ويقفوا مع الصادقين من أعلام الهدى وورَثة الكتاب من آل بيت النبوة وأن يبذلوا من أجل ذلك كُلّ غالٍ ونفيس في سبيل إعلاء كلمة الله في سبيل هذا الدين وهذه المسيرة التي تستحقُّ منا البذل والعطاء والتضحية والدفاع عنها وعن قيمها التي يترتب عليها العِزَّةُ والصلاحُ والنجاحُ في الدنيا والآخرة.

اللهُ أكبر - الموتُ لأمريكا - الموتُ لإسرائيل - اللعنةُ على اليهود - النصر للإسلام.

عندما تصبح الجراح بلسماً والآلام آمالاً بالنصر

محمد الفرح

ليس مستحيلاً أن تُصبحَ الجراحُ بلسماً وتتحولَ الآلامُ آمالاً بالنصر والاعاقات حافزاً لتجاوز العوائق ما دمنا نتحَرّك في ظل المشروع القُرْآني المسدَّد من الله، ونتحَرّك بمسئولية ووعي وجدية، لا تخاذل ولا إهمال.

وليس ذلك غريباً على من يقفُ المواقفَ التي مثّلت الامتدادَ لأعلام الهُدى والأولياء المؤمنين وجميع الثابتين عبر التأريخ كالإمام الشهيد زيد بن علي (ع)، ومن ذلك عندما جرح وقبيل استشهاده بلحظات وفي أجواء من التخاذل الرهيب الذي حصل وهو يعاني آلام الجراح ومرارة الخذلان والسهم بين عينيه. دعا ولده الشاب الإمام يحيى بن زيد وقال وصيته المشهورة (قاتلهم يا بُنَي فوالله إنك لَعلى الحق وإنهم على الباطل وإن قتلاك في الجنة وقتلاهم في النار)، والدرس المهم أنه برغم ما حصل لم تنكسر نفسه ولم يتنكر لقضيته أَوْ يشك في أحقيتها ومصير شهدائها ولم تتضمن أيّ تثبيط لولده بالعكس كانت حافزاً للقيام بدوره ومواصلة المشوار.

كلماتٌ في لحظات حرجة تنبئ عن إيْمَان قوي ووعي عالٍ وتقدم بصيرة بأن الوضعيات ستتغير ويمكن أن تتمكن من تحقيق ما لم يحققه من سبقك في ظروفه الضاغطة ووضعيته القاسية.

ففي أقل حال ستوجد نكاية في بني أمية، وهو ما حصل بالفعل، حيث أوجد في جيوشهم مجازرَ قل نظيرها في التأريخ.

وما أحوجَ الأُمَّة وزعاماتها لهذه البصيرة في مواجهة الأمريكيين والإسرائيليين والتي رأوها قوة لا شريكَ لها ولا مبدل لها.

وما أحوجنا في هذه الظروف لهذه البصيرة، فاليوم نجد البعض ممن انكسرت أنفسهم نتيجةَ أحداث سابقة، فأصيب بمرض الإحباط المزمن رغم تغير الأوضاع وتعاقب الانتصارات.

وكنتيجة لمردودات اليأس والانكسار النفسي والضعف الإيْمَاني أَصْبَحت الوضعية مظلمة في نظره وغاب عنه الوعي بتغير الوضعيات وتداول الأيام وما يهيئ الله في الأزمنة المختلفة.

فكان موقف إمامنا الشهيد قرآنيًّا واعياً يُعطي الدرس والبصيرة والعبرة عبر الأزمان.

موقف عظيم لفتني إلى مواقف جرحانا الصابرين وروحية جذبتني للتأمل في دوافعهم وروحياتهم التي عكست مردودات إيجابية تجاه الأحداث

البقية ص 10